

كتابات الثورة

عن ميدان التحرير وتجلياته

قرص الشمس الذى أشعل الثورة

مكاوى سعيد

عن ميدان التحرير وتجلياته

قرص الشمس الذى أشعل الثورة

مكاوى سعيد



وزارة الثقافة



الهيئة العامة لقصور الثقافة

• قرص الشمس الذى أشعل الثورة

• مكاوى سعيد

• تصميم الغلاف: عماد عبد الغنى

• المراجعة اللغوية: شعبان ناجى

الطبعة الأولى 2013م

الهيئة العامة لقصور الثقافة

• رقم الإيداع: ٤٤١٢/ ٢٠١٢

• الترقيم الدولى: 978-977-718-238-6

• الطباعة والتنفيذ:

شركة الأمل للطباعة والنشر

ت: 23904096

عن ميدان التحرير وتجلياته

قرص الشمس الذى أشعل الثورة

المحتوى

إلى روح

قديس ثورة 25 يناير

سامر سليمان

وإلى هبه السويدى

التى عالجت أكثر من 4000 مصاب

من مصابى الثورة المصرية على

نفقتها الخاصة ولا تزال تؤدى

دورها الوطنى حتى الآن

مكاوى

مقدمة

منذ قيام ثورة 25 يناير وميدان التحرير فى بؤرة الأحداث بمعالمه التاريخية وبناياته الشامخة وبالشوارع التى تدخل إليه، أو تخرج منه، أو تتداخل بالقرب منه، وقد صار أيقونة للثورة، كتب عنه فى تلك الأيام الخالدة فى مصر والعالم العربى والغربى، أكثر مما كتب عن أى شيء آخر، وحقق رقمًا قياسيًا فى كل محاور البحث عبر الإنترنت، غير أن كثيراً من الصحف والمجلات وما بُث عبر الفضائيات حفل بكثير من الأخطاء نظرًا للتسرع الذى أصاب البعض وهم يلهثون وراء الأخبار، سواء فى أسماء بعض الشوارع أو فى أسباب هذه التسميات وتاريخها، أو فى الشخصيات والمعالم المنسوبة لها، أو فى التسلسل التاريخى لبعض هذه الشوارع المهمة الذى فى أحيان كثيرة يكون له دلالات لها أهمية قصوى، ومن هنا أتت فكرة هذا الكتاب، الذى نهجت فيه ما نهجته فى كتابى السابق «مقتنيات وسط البلد» وقسمته أيضًا إلى قسمين: قسم يتضمن نبذات تاريخية عن ميدان التحرير وعدد من الميادين الهامة المجاورة التى كان لها دور كبير فى الثورة

المصرية مثل ميدان عبد المنعم رياض وميدان سيمون بوليفار وميدان الفلكى وميدان طلعت حرب، وكذلك أغلب شوارع وسط البلد التى انطلقت منها الثورة وأقامت بها واعتصمت فيها، بالإضافة إلى بعض المعالم المهمة التى تكمل الوجه الحضارى للميدان مثل المتحف المصرى ومجمع التحرير ومسجد عمر مكرم والنادى الدبلوماسى والجامعة الأمريكية، ولم أنس المقاهى والكافتيريات والمطاعم لدورها الكبير فى ثورة 25 يناير، لذا قدمت سردًا موجزًا لتاريخ المقهى منذ بداية دخوله إلى مصر وأرخت لبعض مقاهى وسط البلد خاصة الحديث منها، بصفتها شريكًا ولاعبًا رئيسيًا فى فعاليات الثورة.. وفى القسم الأخر من الكتاب قدمت بعض الحكايات التى تتضمن بطولات وتضحيات حدثت فى الثورة، وفى أرجاء ميدان التحرير بالتحديد.

وقد اكتفيت بهذين الجزءين فى هذا الكتاب، كتمهيد لكتابى القادم الذى أسميته «كراسة التحرير» والذى سوف يضم مجموعات كبيرة من الحكايات والأساطير ولحظات الأمل والإحباط واليأس والفرح والنصر فى مدى عامين من ثورة 25 يناير، وما يستجد من أحداث لأن «الثورة مستمرة ولو كره المتخاذلون».. وأتمنى أن يصدر عقب صدور هذا الكتاب حتى تكون شهادتى شبه مكتملة وشبه نهائية بإذن الله.

مكاوى سعيد

القسم الأول

حكايات من دفتر التحرير

حارس الميدان... بيير سيوفى

هو شخصية شهيرة فى منطقة وسط البلد لطوله الفارع وبنيته التى تقترب من البدانة، وشعره المسترسل خلفه الذى دب فيه الشيب مؤخرًا، ولحيته المكتسية بياضًا التى يطلقها أحيانًا فتبدو كلحى السلفيين أو القساوسة، ومقدمة رأسه الضخم التى تكاد تبدو خالية من الشعر.. ولديه أيضًا بطن عظيم يزيده وجاهة، كذلك «التى شيرتات» القطنية اللافتة للنظر التى يرتديها بيير، وتصير بعد أن يرتديها موضات يقلده فى اقتنائها ولبسها الكثيرون.. وكل «تى شيرت» بحال.. فإما على صدره وظهره رسوم عادية مجردة أو كلمات بلغات أجنبية مختلفة بذيئة أو عابرة للتابوهات.. أو عبارات طريفة وسط ألوان فاقعة.. أو رسوم كاريكاتورية غريبة عن سكان الفضاء أو حيوانات خيالية ليس لها وجود إلا فى مخيلة راسمها، وفى الجزء التحتانى بنطلونات غالية من القطن أو الكتان، أو رخيصة من التيل أو الدمور، اللافت فيها جيوبها التى كثيرًا ما تظهر منها بطانتها دون أن تعود مرة أخرى لمكانها. فى عز الثورة عندما خرج تعبير البلطجية فاجأنا فى اليوم التالى مرتديا

«تى شيرت» مكتوب عليه عبارة: «أنا بلطجى» ثم «أنا من الفلول» ثم «الجيش والشعب إيد واحدة مبتصقفش».. رغم أنه أحد أبطال ثورة يناير الحقيقيين وله دور عظيم لم يسمع به الكثيرون.. كنت على يقين أنه لو فشلت هذه الثورة، لكان بيير من أوائل من سيقبض عليهم ويتهم بأنه إرهابى ويأوى إرهابيين وجواسيس وخونة.. سيجرون معه مقابلة تليفزيونية قبل إعدامه.. وستسأله المذيعة البلهاء عن كيفية تورطه فى الإرهاب، كيف وهو ممثل وفنان تشكيلى وغنى وليس فى حاجة لأموال من الخارج؟ سيبتسم بيير ويقول لها بسخرية: إنه تجسس على مصر نظير وجبة الكنتاكى لأن الطبيب منعه من أكل الأطعمة الجاهزة، لأنها تزيد الكوليسترول، وكان الطبيب يراقبه مراقبة دقيقة.. وفى أيام الاضطرابات اختفى الطبيب.. وسال لعابه على الوجبات السريعة فتجسس على إخوانه وأصدقائه.. وأنه يتمنى من مجموعة عمل البرنامج إهداءه شريحة بيتزا أو حتى ريشة من ريش الحيزبون عفاف شعيب.. وسيعدم بيير على الهواء مباشرة وهو يرتدى تى شرت أسود مكتوب عليه بالأصفر الفسفورى «أنا خائن.. أنا عميل».

بيير يعيش حياته كلها على سبيل الهواية.. فرغم أنه يعرف ويتقن ثلاث لغات مع إضافة العربية.. وكان من أوائل المدونين على الشبكة لالإلكترونية بكل اللغات التى يعرفها.. هو أول من أدخلنا الـ - Fac book، وعمل لنا حسابًا فيه، وكان يطاردنا على المقهى إن تكاسلنا ولم ندون أو نعلق أو نضف أصدقاءً أو صورًا.. وكنا نتندر بأن بيير قادم

ومعه عصا سينهال بها على من لم يدخل "الأكونت" ويفعّله.. ولأنه هاو بامتياز فرصيده الفنى فى السينما والتليفزيون والمسرح قليل جدًا.. ومعارضه الفوتوغرافية أقل.. لكنه مقتنى تحف ولوحات وعاشق لكل قديم.. ويمتلك مجموعة ضخمة نادرة من أفيشات السينما المصرية فى عصرها الذهبى فى الثلاثينيات والأربعينيات حتى السبعينيات وكذلك أفيشات الأفلام العالمية الكبيرة التى عرضت بمصر.. ويمتلك أيضًا عمارة ضخمة فى قلب ميدان التحرير أمام عمر أفندى ذات عشرة طوابق.. شقة بيير فى الدور العاشر تحتل الدور كله.. وهى محتشدة دائمًا بأصدقائه الفنانين والمفكرين.. ولهذه الشقة دور عظيم مثله فى الثورة.. ففى جمعة الغضب 28 يناير.. صعد كثير من الأصدقاء إلى شقة بيير هربًا من جحافل الأمن وعنف قذائفهم وتبعهم آخرون -لا يعرفون بيير- سدت أمامهم سبل النجاة.. بيير بحكم تركيبته "الكوزموبوليتانية" التى يبدو أن بها أصولاً تركية أو يونانية.. له لهجة آمرة فى الشارع وفى المقهى وفى بيته على جهة خاصة.. ولا يفرق بين صديق حميم أو جديد أو شخص لا يعرفه.. ممكن ألا تعجبه المناقشات الفنية أو السياسية التى تدور حوله ويتناقش فيها.. فيطرد فى حدة الشخص الذى ضايقه بأفكاره.. وينسحب الشخص حانقًا مقسمًا على أنه لن يعود، ثم يعود بعد يوم أو اثنين.. وشقة بيير مشاع للجميع فيما عدا غرفته الخاصة.. ورغم أنه كريم بالسليقة إلا أن عليك أن تتوقع أنه لن يقدم لك مشروبًا أو يحييك بسيجارة أو حتى يبتسم فى وجهك..

عليك فقط أن تتبع سلوك الموجودين.. تدخل إلى المطبخ وتخرج بما لذ وطاب.. تمد يدك إلى البار وتصب لك كأسًا، تعتلى الكنبة وتضطجع مادًا قدميك إلى وجوه الجميع.. تخرج من الحمام ومؤخرتك نصف مبتلة لأن ورق التواليت فى هذا الحمام نفد.. وتسأل بيير فلا يرد عليك، فقط ينظر لك بقرف، وأحدهم يشير لك باتجاه الحمام الآخر.

كلما توغلنا فى أحداث الثورة.. كان العدد يتزايد فى شقة بيير وتتسع مساحات الغرباء.. الذين يعاملهم بيير بتجاهل تام كأن بصره لا يقع عليهم، وكانوا يتحملون، فهذا أهون من النزول إلى جحيم الميدان فى تلك الأوقات.. ضيوف بيير أغلبهم فنانون وأجانب وبعضهم من وجهة نظر الغرباء لهم أطوار غريبة.. شباب شعرهم على هيئة جدائل أو بذيول حصان أو حليقو الرؤوس بالموسى.. وفتيات بملابس قصيرة، صدورهن عارية ينظرن من الشرفات فى حماسة أو فى فزع، ثم يعدن ليملأن كؤوسهن حتى يتماسكن.. وفى الطرقات بعض الأشخاص يصلون على ورق الجرائد.. والمناقشات تدور بين الجميع.. وبيير يشارك فى بعض اللحظات ثم يتركهم فاتحًا أكبر عدد من الغرف المغلقة حتى يتمكن من إيوائهم... وفى الصباح هو أول من ينزل مع بعض أصدقائه، ويعود محملا بأكياس ضخمة مليئة بساندوتشات الفول والطعمية، اشتراها من المناطق الآمنة البعيدة عن الميدان لإفطار المقيمين.

بيير أول من علق على عمارته.. بطول العمارة كلها – اللافتة التى

تحمل مطالب الثوار السبعة فى أول الثورة والتى صورتها كل وكالات الأنباء وهي:

- إسقاط الرئيس.
- حل البرلمان.
- إنهاء حالة الطوارئ.
- تغيير الدستور.
- الإفراج عن كل المعتقلين السياسيين.
- محاكمة كل المسئولين عن الفساد.
- تشكيل حكومة مدنية..

واستضاف معظمها ليصوروا الأحداث من شرفات شقته دون مقابل مادى.. وفى الفترة التى كان التليفزيون المصرى يدّعى أن عدد المعتصمين بالميدان بضع مئات، ورجال الأمن والمخابرات يطاردون وكالات الأنباء والمصورين حتى يعزلوا الميدان عن العالم.. فى هذا الوقت الخطير جازف بيير واستضاف قناة الجزيرة ووكالة أنباء إيطالية، واصطحبهم إلى سطح عمارته، وخبأ كاميراتهم وأجهزة بثهم، وسط ركام من الحجارة والخشب والمهملات والكراكيب، ومكنهم من بث لقطات حية -لحظة بلحظة- لمعارك الميدان، وصلت إلى العالم كله وأنقذت الثورة من الانكسار.. وتعرض لأكبر كم من الضغوط، وهو يواجه يوميًا ضباطًا وأفراد أمن وحرسًا جمهوريًا يفتشون شقته ويبحثون فى كل مكان عن أجهزة البث ولا يجدونها.. فينزلون وهم

يتوعدونه.. والمدهش أنه لم يقبل أجرًا من قناة الجزيرة ولا من أية وكالة أنباء أخرى عالمية أو عربية.. بل إنه فى الأيام الأخيرة لمبارك حتى التنحى وما بعده، رفض عرضًا هائلاً من قناة الـB.B.C.. لاستغلال شرفته، بعد طلبهم استضافة خبراء سياسيين للتعليق على الأحداث، ومن خلفهم يظهر ميدان التحرير.. رفض هذا العرض احترامًا للميدان الذى يحبه منذ أن كان طفلاً.. وكان ينهر كل مصور حتى من أصدقائه المخلصين لو أنه اهتم بتصوير الأشخاص فقط لا الميدان، مهما كان هؤلاء الاشخاص أعلاما مهمين أو سياسيين بارزين، أو نجومًا من الذين يطاردهم المعجبون للحصول على توقيعهم.. كما كان يقمع أصدقاءه الفنانين المشاهير، لو تعالوا على الأشخاص الغرباء المقيمين بالشقة والذين لا يمتون لبيير بصلة.. فى أحد الأيام الأولى للثورة صعد أحد شباب الإخوان إلى شقة بيير وسط زمرة الصاعدين.. وظل جالسا مرتبكًا وهو يتأمل هذا الخليط العجيب من الناس.. وكان بجوار الكنبة التى يجلس عليها منضدة صغيرة يسند كوعه عليها، حتى لا يختل توازنه ويقع كلما انضم شخص إلى الكنبة.. وكانت على المنضدة زجاجة ويسكى.. والشاب الملتحى يحاذر أن يمس كوعه الزجاجة أو يتماس مع ظلها.. ثم هدأت الأمور ليلاً وانطلقت المناقشات.. اشترك الشاب الملتحى فى البداية بحذر، ثم بحماسة، وعندما أطفأ بيير الأنوار ونام الجميع استعدادًا للمشاركة فى الصباح التالي.. غادر الشاب الملتحى المكان وظننا أنه لن يعود إلى بيت بيير مرة أخرى.. بعد

أن نام والأيقونات القبطية أمامه وزجاجات الخمور تحاصره والعاريات يتحركن بحرية أمامه.. المدهش أنه عاد فى اليوم التالى يصطحب ابنه الصغير.. وفى اليوم الثالث طلب من بيير أن يعلق لافتة للإخوان على واجهة المنزل.. طلب منه بيير أن يفردها أمامه ليقرأها، وعندما وجدها خالية من الطعن فى معتقدات الآخر، وتحمل بعض الأفكار المتشابهة مع أفكار الثوار، سمح للملتحى وأصحابه بأن يعلقوها على واجهة المنزل.

شقة بيير مليئة بالمقتنيات الغالية تتمثل فى لوحات تشكيلية بتوقيع فنانين مصريين مهمين ومشهورين، وتماثيل صغيرة من البرونز والخشب، بعضها صغير الحجم ويمكن وضعه فى الجيب دون أن يحس أحد.. كما أن بيير مهمل فى حمله للنقود والتعامل بها.. كثيرًا ما تقابله فى الشارع وهو يتسوق، والنقود الورقية تبرز من جيوب بنطاله الجانبية ومحفظته المكدسة بالأوراق تطل برأسها من جيبه الخلفى.. وكثيرًا ما فقدها أو وقعت من جيبه على مقعده بالمقهى، وعندما ننتبه لها نتصل به ليعود فيأخذها ويسمع تأنيبنا له بلا مبالاة.. فى الشقة الأمر مختلف قليلاً فنقود بيير مبعثرة فوق المكاتب وداخل الأدراج ورقية ومعدنية.. رغم معرفتى بسلوك بيير فى التعامل مع النقود.. إلا أننى أحسست أنه خلال الثورة تركها عامدًا لعل أحد الموجودين يكون فى حاجة إلى نقود فيأخذ ما يكفيه.

كثيرًا ما يختفى داخل أروقة الشقة الواسعة، لكن فجأة يأتينا صوته هادرًا من إحدى الشرفات، لرؤيته منظرًا لم يعجبه، أو من أغوار المطبخ

وهو يوبخ أصدقاءه وصديقاته.. الصديقات الفنانات المنهكات فى مساعدة الطاهية فى طهو حلل العدس الضخمة التى يصر بيير على الأمر بطهوها، وتوزيعها على الثوار حتى يقاوموا الجوع وبرد الشتاء.. ومشروب الزنجبيل.. الذى يأمر بعمله فى الصباح الباكر.. وهو يقسم العمل.. صديقة لتلقيم أكواب الزنجبيل -ملعقة لكل كوب داخل الصينية التى تسع 40 كوبًا- وصديقة أخرى لوضع ثلاث ملاعق سكر لكل كوب.. وأخرى لصب الماء الساخن وأخرى لتقليب المزيج، ثم تخرج من شقة بيير فى تمام الساعة السادسة صباحًا.. ست صينيات كبيرة، كل صينية عليها 40 كوبًا مليئة بالزنجبيل.. يحملها الرجال وينزلون بالمصعد.. تكون ساعات الحظر قد انتهت.. وأفاق الثوار من رقدتهم.. وبدأوا يعدون فى الميدان كمن يتريض.. ويتجرعون أكواب الزنجبيل فى عجالة ويكملون ركضهم.. قرار بيير بعمل الزنجبيل الصباحى لم يكن قرارًا علويًا يجب على الجميع الانصياع له بدون مناقشة.. لأنه تفضل بشرح أهميته.. الزنجبيل يدفئ الثوار فى الأصباح الباردة وهو مفيد جدًا والمهم أنه يجلى الأحبال الصوتية.. ويعالج حناجر الثوار الذين يهتفون ليلاً ونهارًا فتتحشرج أنفاسهم ويبح صوتهم فيفقدون تأثيرهم على الناس.. وفعلاً بمجرد شربهم هذا المشروب العبقرى يعود صوتهم أجمل وأقوى مما كان.

إذا ما تكدس الناس فى شقة الدور العاشر كان بيير يصطحب أصدقاءه المقربين، وينزل معهم إلى شقة والدته فى الدور السابع

تاركًا الدور العاشر كله لثوار لا يعرفهم ولا يهمه ما سيفعلونه بالشقة ومحتوياتها.. كل ما يهمه أن يؤمن لهم العشاء والسجائر ويطمئن على رقادهم.. الملحوظة المهمة أن المتشددين الذين كانوا يصعدون إلى شقة بيير لأول مرة.. بعد أن تباغتهم رؤية عالم آخر سمعوا عنه كثيرًا لكنهم لم يروه عن قرب.. يتبدل شعورهم بالاستياء من مناخ الشقة العام ورؤية السافرات بمجرد أن يدخلوا فى حوارات مع الموجودين حول مستقبل هذه الثورة.. وهل ستدوم؟ أم سيقبض عليهم جميعًا.. أم سيستشهدون؟ ثم تتغير نظرتهم لهؤلاء الفتيات اللواتى كن يقاتلن معهم كتفًا بكتف وكن يصبن ويتأذين مثلهم من أجل غد أفضل.

بيير الذى كان يقضى أيامًا كثيرة بلا نوم أثناء الثورة.. ويقسم يومه ورديات لخدمة المقيمين معه والنزول إلى الميدان.. لو رأيته نائمًا أثناء الثورة فستدهش من كم الأدوية التى تجاور سريره فهو مريض بالضغط والسكر وبعض أمراض البدانة.. وممنوع من شرب السجائر والثورة جعلته يأكلها أكلاً.. وأصدقاؤه فى خوف دائم على صحته فهو كمن ينتحر.. ساعات قليلة ويستيقظ وتستدعيه روح ميدان التحرير فيهب نشيطًا.. يتجرع قهوته فى عجالة.. وينزل لإحضار الفطور.. ولا يكتفى بما يقدمه من دعم للثوار بالإقامة عنده.. لكن يقدم واجبًا آخر للميدان.. إضافة إلى نزوله اليومى للمشاركة والتصوير.. له ساعة يوميًا يعلق فيها لافتة تدين زاهى حواس لمسئوليته عن سرقة المتحف.. يلف الميدان كله أكثر من مرة وهو يحمل تلك اللافتة المكتوبة

باللغات الثلاث.. منظره الضخم قد يبدو غريبًا للعامة والصعاليك والشباب الصغير.. يشاكسونه وقد يسخرون منه.. لكنه مشغول عنهم بقدسية ما يفعله.. وعندما يجد من يهتم بالحوار معه.. يقف ويكلمهم وهو يشير إليهم مستغلاً خبرته فى الأداء المسرحى وتزيد مساحة الملتفين حوله.

من المشاهير الذين أقاموا عند بيير أثناء الثورة، أم خالد سعيد وداود عبدالسيد وخالد أبو النجا ومحمد خان ووائل غنيم وغيرهم..

بيير الذى قطع رحلته فى أوروبا ليعود إلى مصر ويشارك فى الثورة، محبط الآن لتصوره الرومانتيكى التطهرى عن الثورة.. كان يعتقد أن الثورة ستعيد تشكيل الوعى الجماهيرى بسرعة.. ثم فوجئ بأن الثورة المضادة والفلول لا تزال قوية وظهرت طبقة تنتسب للثورة زورًا وبهتانًا.. فى تلك اللحظة فكر بيير فى أن يهاجر.

بيير الذى فتح عينيه على معالم الميدان وهو وليد، ولم يمر عليه يوم دون أن ينظر إليه فى الصباح والمساء، أو بالتعبير الدارج (ماشالش عينه من الميدان)، بعد تنحى مبارك ونزول الجميع إلى الميدان، وتحول الميدان إلى ما يشبه الزار البلدى، وكثرت به عربات الكشرى ولحمة الراس والكسكسى وبائعو العصائر الملونة، كلما نظر إليه الآن يكتئب ويكاد يبكى.

النبيل... أحمد لطفى

عندما عاد عم أحمد لطفى من مقر جريدته «الأهرام إبدو» إلى بيته، كانت الساعة الثانية ظهرًا، وكان اليوم هو يوم 25 يناير، والميدان شبه محاصر بالجنود من مداخله كافة، وكانت أعداد المتظاهرين ما زالت قليلة.. كانت حركة عم أحمد بطيئة وهو يصعد درجات السلم القليلة حتى باب شقته الكبيرة، فى العمارة الضخمة المشرفة على التحرير، ومن شرفة غرفة مكتبه بالدور الأرضى بدأ يتابع ما يجرى. كانت الجنود تستعرض قوتها أمام المتظاهرين، ويتابعهم مدير أمن العاصمة وهو جالس على كرسيه، وبجواره يجلس رئيس تحرير جريدة معارضة يتأمل المتظاهرين بابتسامة، وسرعان ما توالت الأحداث، وامتلأ الميدان بأصوات الاشتباكات، وقنابل الدخان والقنابل المسيلة للدموع، التى طاردت عم أحمد فى كل أرجاء الشقة ذات الغرف السبع.. وكلما أوصد باب غرفة عليه، كانت الغازات تتسلل من شقوق الشيش وثقوب المزاليج وعقب الباب، وقد أجهدت هذه الغازات رئته العليلة، فبدأ يسعل بشدة، وسالت دموع عينيه.. ثم قرر قرارًا جريئًا بإغلاق

كل منافذ الشقة، والذهاب إلى إحدى بناته المتزوجات ليبيت عندها هذه الليلة التى لا تبشر بخير.. وكان هذا القرار قرارًا خاطئًا جدًا، فرغم أن عم أحمد يسكن بهذا المكان المتميز منذ أكثر من ستين عامًا، وشهد أغلب ما مرّ على هذا الميدان التاريخى من أحداث، لكن هذه المرة خانه التوقيت، فبمجرد خروجه من مدخل البيت إلى الميدان، وجد المعارك محتدمة وجنود الأمن المركزى يطاردون الناس بحماس غبى ويضربونهم بقسوة ووحشية، ولم يستطع أن يلمح ممرًا آمنًا يسمح له بالخروج من الميدان، تراجع عم أحمد كل المسافة القليلة التى مشاها من بهو بيته، وارتكن منكمشا إلى جدار الممر الطويل المؤدى إلى بيته، بنيته النحيلة وسنه المتقدمة لم يحميانه من التدافع المجنون للجماهير الباحثة عن منفذ نجاة، كاد يقع من تيار هوائهم الذى يمر به وهم يجرون بسرعات هائلة، ويرونه بالكاد فيتجنبون الاصطدام به، والكمامة الطبية التى وضعها على أنفه وحرص على النزول بها، لم تستطع منع الرائحة النفاذة كلها وسمحت لبعضها بالتسرب إليه فهيجت صدره، والغاز أيضًا كان يسقط على زجاج نظارته من الداخل ويرتد إلى عينيه فيزيده ألمًا، أدرك عم أحمد فى تلك اللحظات معنى ألا تفكر فى أى غد أو مستقبل، وأن تنتظر، فقط تنتظر، ما فطرنا عليه منذ ميلادنا، الغياب الأبدى، لكن عضلات قوية رأفت به، وحملته بسرعة إلى داخل الممر، دفن عم أحمد رأسه فى صدر حامله، بعدما أشار إلى بهو بيته، دخل به الرجل البهو وصعد به الدرج، اطمأن عم أحمد عندما لمح باب شقته،

أنزله الرجل وربت كتفه وهمَّ بالمغادرة، أمسك أحمد بيده وهو يفتح الباب وطلب منه الدخول، وانتبه عندما وجد خلفه بعض الهاربين من الاشتباك، كانوا يصعدون مثله على نفس الدرج، وكانوا ينظرون إليه بعيون متوسلة كأنهم ينتظرون دعوته، ورغم أن الخوف كان يملأهم إلا أن الخجل أيضًا تمكن منهم، فهم فى وضع الاستعداد للصعود حتى أعلى البناية، هربًا من مصير مفجع، كانوا رجالاً وصبية وسيدات، بصعوبة فتح لهم عم أحمد الباب على مصراعيه، فدخلوا وأغلقوه خلفهم، جلسوا منكمشين فى الصالة الكبيرة، وهو غير قادر حتى على دعوتهم للتحرك بحرية فى الشقة، غير قادر حتى على الإشارة إلى مكان الحمام والمطبخ لمن أراد أن يشرب شيئًا باردًا أو ساخنًا، لكن الرجل الذى كان بمثابة ملاكه الحارس منذ أن التقطه من الميدان، ما زال يربت ظهره ويمسح بمنديل ورقى عرقه، هذا الرجل هو الذى بادر بدعوة الجميع للتجول بالشقة كأنها شقتهم، وأمّن عم أحمد على كلامه بمجرد إيماءة، وتحركت أم مع طفلتها التى كانت قد نامت من عنف البكاء متجهة نحو الحمام الذى لمحت بابه مواربًا، وقام الرجل ثم انحنى ووضع كفيه تحت إبطى عم أحمد ليساعده على النهوض، واستجاب له عم أحمد وهو يومئ بوهن تجاه غرفة نومه، غسل له الرجل وجهه ورأسه ومسحهما بعناية ممرض محترف، وانتظره عم أحمد خارج الحمام قليلاً حتى اغتسل هو الآخر، ثم همس له أحمد وهما خارجان بأن يقدم للموجودين بعض الطعام والمشروبات،

فبعضهم ظل لابدًا بكرسيه ومحرجًا من التوغل فى الشقة، كان صوت قنابل الغاز والطلقات ما زال مسموعًا، لكن دقات حادة على خشب الباب أزعجت الجميع، هم الرجل بالاتجاه نحو الباب لكن عم أحمد ضغط على يده، فهم الرجل أن من الأفضل أن يفتح عم أحمد الباب بنفسه، أمسك بيد عم أحمد واتجه إلى الباب، كان نبض اليد سريعًا وباطن الكف يتعرق، عندما فتح الرجلُ شراعة الباب ليتعرف عم أحمد على القادم، ظهر وجه شاحب لجندى أمن مركزى، زاد توتر عم أحمد والرجل يفتح الباب بحذر ويتراجع ليقف خلفه، حاجبًا بجسده الضخم رؤية ما بداخل الشقة، كان الجندى يتكلم بصوت خفيض وبنبرات مهتزة، ويده ممسكة بفتاة نحيلة تبدو على وشك الدخول فى غيبوبة قصيرة، بدا صوت الجندى وكأنه يتوسل وهو يدفع برفق الفتاة تجاه عم أحمد ويقول: والنبى يا عم تدخل البنت دى عندك... وتحافظ عليها كأنها بنتك... الغاز كان حيموتها. أخذ الرجل البنت إلى الداخل وعم أحمد ظل يتابع الجندى وهو ينزل الدرج، تلقى عم أحمد نظرة امتنان جميلة من الجندى قبل أن يختفى جسده ثم وجهه، ولما استدار إلى غرف شقته وصالتها، كانت سيدة من الموجودين قد غسلت وجه البنت بالبيبسى، وأخرى تدعك جبينها وتحاول أن تسقيها شايًا دافئًا، وكان الرجل قد انتبه إلى عم أحمد فهرع يساعده، تناول عم أحمد دواءه ورقد على سريره فتركه الرجل ينام بعد أن أحكم تغطيته وخرج إلى الصالة، كانت الأصوات قد بدأت تخفت، وثمة قطرات

مياه على زجاج الغرفة تنتشر ببطء، ابتسم عم أحمد فى رقدته وأحس بأن الله فى جانب المتظاهرين، لأن نزول المطر فى تلك اللحظات سيبدد الدخان، وبدأ بالفعل لا يحس بتأثيره، أو هكذا خيل إليه، قد تكون مرت ساعة أو ساعتان أو ثلاث، وصحا عم أحمد على لمسات الكف الضخمة التى تربت كتفه، أخبره الرجل بأن الأمور قد هدأت وأن الموجودين يرغبون فى شكره والرحيل، طلب عم أحمد من الرجل أن يتقبل شكرهم نيابة عنه، وأن يحرص على خروجهم فرادى حتى لا يحتك بهم رجال الأمن، كانت هناك أصوات خافتة تأتى إليه -وهو يدخل حمام غرفته- من الصالة، ويبدو أنها أصوات الخارجين، وكان عم أحمد قد قرر أيضًا أن ينزل من شقته ويذهب ليبيت عند ابنته وأولادها فى الدقى، فربما تزيد سخونة الأحداث ليلاً ولا يجد أحدًا بجواره يعتنى به، ولما سمع صوت باب شقته وهو يغلق أثناء ارتدائه قميصه، وضع أدويته فى حقيبته الصغيرة التى يعلقها على كتفه وهمَّ بالخروج من غرفته، لكنه فوجئ بنفس الرجل ما زال موجودًا بالمكان وينظر إليه بدهشة وهو يسأله بصوت رقيق: إنت خارج يا عم أحمد فى الظروف دى؟ أخبره أحمد بصوته الخفيض عن السبب، تعاون معه الرجل فى إغلاق جميع منافذ الشقة والتأمين على مصادر المياه والغاز والكهرباء، وعلى إغلاق بابها بقفليه الداخلى والخارجى، وساعده فى الخروج الآمن من المنزل، وصاحبه بين رجال الأمن المركزى المدججين بالسلاح والمستنفرين حتى أوقف له «تاكسى»، مدّ له عم أحمد يده

الواهنة من نافذة السيارة ليودعه، لكن الرجل فاجأه بتقبيلها بسرعة وغادر المكان مهرولاً، ولم يره أحمد بعدها إطلاقًا.

ثم تصاعدت الأحداث بعدها وأصبحت الليلة.. ليلتين ثم ليالٍ، وعم أحمد ذو الـ67 عاماً من العمر على كثرة ما شاهد من أحداث فى ميدان التحرير، كان قلقًا ومنزعجًا حتى وهو بين ابنته وأحفاده بعيدًا جدًا عن الميدان.. حتى تلقى مكالمة من أحد الجيران بأن الثوار اعتلوا محل الحقائب أسفل شرفته ودخلوا الشقة ثم فتحوا الباب وأقاموا بها..

فى الصباح الباكر اتصل عم أحمد بأحد أصدقائه وذهبوا لتفقد الشقة.. كانت فعلاً محتلة من الثوار.. يفترشون أرضيات الغرف، وبعضهم ينام فى الممرات، وحمام الشقة الكبير جعلوه دورة مياه عمومية للسيدات المقيمات بالميدان.. كان عم أحمد غاضبًا وصديقه يتأهب للشجار.. لكن قابلته وجوه باسمة وديعة.. اعتذرت له بلطف.. واستأذنوه دقائق جمع حقائبهم، وانهمك بعضهم فى كنس الشقة وتنظيفها بهمة كبيرة.. تفقد عم أحمد الشقة بأكملها.. «دواليبها» وجدرانها.. أسرتها وكراسيها.. لوحاته المعلقة.. ألبومات صوره.. تحفه الصغيرة المزينة للأركان.. فلم يجد شيئًا مفقودًا أو مهشمًا.. وعند تفقده لدرج مكتبه وجد نقوده كما تركها وبنفس لفتها وكانت أكثر من ثلاثة آلاف جنيه، طلب منهم عم أحمد أن يبقوا فى الشقة ونزل هو وصديقه للتسوق.. عادا بكميات كبيرة من الأطعمة

والعصائر ملأوا بها الثلاجة الكبيرة و«الديب فريزر» والثلاجة الصغيرة التى بغرفة نومه.. أقام معهم عم أحمد طيلة العشرة أيام العصيبة التالية.. يشاركهم طعامهم وشربهم وينام بغرفته التى أصروا على ألا يشاركه فيها أحد منهم.. عرفوا مواعيد دوائه ونومه وذهابه إلى عمله واهتموا بتنبيهه إليها، أحس بينهم بطمأنينة وأمن لم يحس بهما إطلاقًا وهو بعيد عن الميدان، وعقب تنحى مبارك استيقظ فوجد الشقة نظيفة ومرتبة وورقة بيضاء كبيرة معلقة لشكره ومدون بها أسماؤهم الأولى.. ولم يجد أحدًا منهم فى الشقة، لكن أرواحهم جميعًا كانت تهيمن على المكان.

الزيارة(*)

فى ليلة شتوية بردها قارس جئتكم، غمرتنى أضواء الغرفة وأزعجنى صخب الاستقبال فبكيت، وعجبت منكم فكلما خرج صوتى أليمًا باكيًا، جاذبًا معه أحشائى، علا ضحككم وزاد سروركم.

أنا الذى ما مستنى يد من قبل، تلقفتنى الأيدى الخشنة والناعمة، النحيلة والغليظة، ومست وجهى شفاه عديدة، واحتضنتنى أجساد كثيرة، وظللتنى الروائح المتباينة، ثم دثرتمونى بلفائف وأقطان.

وما إن لامستنى أمى واحتضنتنى قليلاً، وأسكن قلبى دفء صدرها، وبعد أن هدأت ولزمت الصمت، عز عليكم أن أبقى فى كنفها بعض الوقت، فجأة انتشلنى الرجل صاحب المعطف الأبيض، الذى كانت يده أول شىء تعرفت عليه فى دنياكم هذه، وأودعنى عنبرًا زجاجيًا بين أقرانى القادمين الجدد، بينما من الخارج ظلوا ينظرون إلينا عبر الزجاج وهم يشيرون لنا بأيديهم، كنت قادرًا على معرفة مكان أهلى بينهم، لكنى كنت غير قادر على التلفت والإشارة، كان جسدى الصغير عصيًا على طاعتى وتنفيذ إرادتى، فعدت للبكاء، وتحركت ←

شهية رفاقى للنواح تضامنًا معى، وكونوا ما يشبه الجوقة الموسيقية التى يجيد كورالها ترديد نغمات البكاء بمختلف درجاته، وحين زاد صخبنا وضجيجنا بعد أن غادرنا الأهل ومن بصحبتهم من جيران وأصدقاء. أطفأوا الأنوار حولنا فخفتت أصواتنا شيئًا فشيئًا، بعد أن خدعنا وأحسسنا بالأمان لمّا ظننا أننا عدنا إلى عالمنا الذى جئنا منه.

تكلمنا بعضنا مع بعض، ليس بلغتكم تلك التى كانت تدوى فى آذاننا مثل صوت الطبل، ولا بالصوت العالى الذى تجيدون إصداره، ولا بالإشارات التى تصحب كلامكم، بل بلغتنا نحن التى تعتمد على الحس ودقات القلب، كان منا من هو مبهور بهذا العالم الذى ولجناه فجأة، وكان منا المتفائل، وكان منا المتشائم، وكان منا الخائف والمذعور، وكنت متحيرًا ومتهيبًا، أحيانًا أسعد بما أنا عليه فى طريقتى للدخول إليه، وأحيانا أخرى تصبح غاية آمالى أن أعود إلى ما كنت عليه، وكان منا من يظن أننا سنبقى بهذا المكان زمنًا طويلاً، وأنهم سيتركوننا بلا متابعة ولا رعاية لكن سرعان ما عاد الضوء يغمرنا... وجاءت الصحبة نفسها تزورنا وترقبنا، وأحيانا تمر علينا وتتلمسنا، ثم بدأت أحس بجسدى ومتاعبه، وأتعرف على أعضائى بدون مسمياتها، وعندما زهقت من تلك الحضّانة السخيفة، صرفوا أغلب رفاقى واستبقونى مع قلة منهم، ثم غمرونى بضوء أبيض مستفز زمنًا طويلاً، وعاودنى الرجل بمعطفه الأبيض... حملنى هذه المرة بمودة أنستنى عنف القبضة التى جذبنى بها فى بداية تعارفنا، ثم نظر إلى عينى وابتسم وربت ظهرى برفق، لكنى لم أكف عن البكاء إلا عندما تلقفنى حضن أمى..

فى الشارع لأول مرة عندما واجهت ضجيجه ودخانه، تمنيت لو صادفت رفاقى المتفائلين وعدت أسألهم عن رأيهم فى هذا العالم الجديد، لكن الحلول البديلة هدأتنى بعض الوقت -حضن أمى وحنانها.. رقة والدى وعطفه واهتمامه.. فرحة كل من رآنى واحتضننى وقبلنى من الجيران والأقارب- وحين مر الأسبوع الأول لوجودى بينكم، ملأتم مكانى الجديد وجودًا حميميًا، وكنت أستعيد صوركم فى ذهنى وأحاول التعرف عليكم وأنتم تحدّقون فىّ، وبت أعرف أن من يمد يده ليحملنى، وتتخلى أمى عنى طوعًا لساعديه هو من أقاربى، وكنت أراوغهم وأحيرهم، فأحيانًا كنت أقبل أن يحملونى، وأحيانًا أخرى أجزع، وأدفعهم عنى بالبكاء، وبينما أنا مشغول بالأضواء الملونة والبالونات الضخمة وعدو الأطفال العمالقة من حولى، باغتنى صوت دق الهون والطقوس التى ابتدعتموها لاستقبالنا، فبكيت ولم أتوقف... ونمت مهمومًا.

أيام كثيرة مرت بعد تلك الليلة، وأنتم موزعون الهوى بينى وبين ذلك الجهاز الذى يبث صورًا متلاحقة، حاولت أن أفهم كيف تختزلون هذه الدنيا الواسعة فى هذا الجهاز، العالم الضخم الذى لم أتعرف عليه بعد فى هذا الجهاز الصغير... رغم أن حدسى ينبئنى بأنه أكبر بكثير من عالمى الصغير، كيف تختزلونها فى هذا الجهاز الصغير؟ وتظلون تلاحقون صوره بلهفة وشوق، ويصبح شاغلكم الشاغل.

لقد تعرفت على العالم الكبير المدهش القاسى اليوم، كنت قد

سعلت أمس، وسهر أبى وأمى بجوارى، ولمحتهما يدمعان فتوقفت عن البكاء، لكن السعال غلبنى، أنا اليوم فى الشارع للمرة الثانية، أسمع أصواتًا كثيرة لا أميز أغلبها، وأرى مئات من العلامات والشارات والوجوه والأعلام، وتخطف بصرى أضواء تهبط من السماء إلى الأرض، والسعال ما زال يشتد، وأنا محتم بحضن أمى، بينما وجه أبى يبتعد ويقترب كلما كثر الفر والكر، حتى هاجمتنى روائح فظيعة استطاعت النفاذ من كل ما دثرتنى به أمى، لم يعد صوت السعال يخرج منى، وبدأت فى التباعد عن عالمكم، وبدأت أصواتكم تخفت وصوركم تتلاشى، وأنا أهرول عائدًا إلى عالمى... ثلاثون يومًا هى مدة وجودى بينكم تجعلنى محقًا فى أن أقول لكم، كنت ضيفكم فلم تحسنوا استقبالى، عذرًا يا أبى ويا أمى هذا قدرى فلا تجزعا.. لعلى أخطأت التوقيت.

(١) رؤية متخيلة يحكيها أصغر شهيد بالثورة المصرية الذى استشهد فى خضم أحداث شارع محمد محمود، ولم يكن عمره قد تجاوز شهرًا واحدًا, حينما كان بصحبة والديه فى زيارة للطبيب واستشهد من تأثير الغاز.

القسم الثانى

ميدان التحرير

عندما تنظر من أعلى إلى ميدان التحرير

فى قلب العاصمة المصرية القاهرة،

يمكنك أن تتخيل أنه قرص شمس،

وأن الشوارع العديدة التى تفرعت منه،

هى أشعة الشمس،

التى تقول أساطير فرعونية

إنها أيدى الإله آمون،

من هنا،

من هذه الشمس

بدأت الثورة المصرية.

قبل ثورة 25 يناير 2011، كان ميدان التحرير من أكبر ميادين القاهرة، إلا أنه لم يكن أهمها على الإطلاق، إذ يسبقه ميدان رمسيس من حيث الأهمية لوجود محطة قطارات مصر فيه، وكذلك لوجود مواقف انتظار سيارات الأجرة التى تنقل الركاب بين المحافظات، ولتفرع وسائل المواصلات منه. ثم يأتى ميدان العتبة تاليًا فى الأهمية، لكونه المركز التجارى الأول فى القاهرة. وجعلت الثورة المصرية من التحرير واحدًا من أهم ميادين العالم، ورمزا للحرية، خصوصًا بعد أن قررت عدة دول تغيير أسماء ميادين فيها إلى ميدان التحرير، ومنها ميدان نانتس، أحد الميادين الكبرى فى باريس. وأعرب عدد كبير من المسئولين الأجانب عن رغبتهم فى زيارة الميدان، فزاره فعلاً وزير الخارجية الألمانى جيدو فيستر فيله، منتصف فبراير الماضى، وقال إنه يعتقد أن «أى شخص يزور الميدان ستسرى فى جسده رجفة». وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلينتون زارت الميدان أيضًا فى 15 مارس، فى أول زيارة لها إلى مصر ما بعد الثورة. وقبل أدائه اليمين الدستورية،

وقف رئيس الوزراء عصام شرف فى الميدان، وقال، فى كلمة تاريخية ألقاها بين المتظاهرين، إن ميدان التحرير هو مصدر شرعيته. كما اقترح حقوقيون أداء الرئيس الجديد اليمين الدستورية أمام المواطنين مباشرة فى الميدان لمواكبة الحركة الشبابية الثورية.

سُمى الميدان عند إنشائه باسم ميدان الإسماعيلية (هناك بعض المصادر تشير إلى أن أول اسم له، كان «ميدان الكوبرى» نسبة إلى كوبرى قصر النيل الذى يتصل بالميدان، والذى افتتح عام 1872 فى عهد الخديو إسماعيل، وعندما أعيد بناء الكوبرى عام 1933 فى عهد الملك فؤاد، أطلق الملك فؤاد على الكوبرى اسم «كوبرى الخديو إسماعيل» تخليدًا لذكرى والده، وتحول اسم الميدان إلى ميدان الخديو إسماعيل ثم ميدان الإسماعيلية) نسبة للخديو إسماعيل الذى كان مغرمًا بالعاصمة الفرنسية باريس وبميدانها الشهير: الشانزليزيه. ويحاكى الميدان فى تصميمه ميدان شارل ديجول الذى يضم قوس النصر فى باريس. وصُمم ميدان التحرير على مساحة نصف قطرها حوالى 450 مترا، أى أن مساحته 66 ألف متر مربع، وكان ذلك قبل بناء مجمع التحرير فى عهد الملك فاروق، واستقطاع شارع الشيخ ريحان منه، لتبلغ مساحته الآن حوالى 44 ألف متر مربع.

والميدان، منذ إنشائه، ساحة للحركات الوطنية. وكان مركزًا للتظاهر ضد الاحتلال البريطانى، خصوصًا أن معسكرات الجيش البريطانى المعروفة بثكنات قصر النيل كانت متربعة فى الميدان فى

مكان فندق هيلتون ومبنى الجامعة العربية الآن. وشهد الميدان أعظم مظاهراته فى ثورة 1919، كما شهد أيضًا مظاهرة شديدة بعد إلغاء معاهدة 1936، فضلاً عن المظاهرات التى شهدها بسبب إعلان الأحكام العرفية بعد الحرب العالمية الثانية، ومنه انطلقت أول مظاهرة تطالب بسقوط الملك فاروق فى 12 فبراير 1946، بعد الحرب العالمية الثانية. ومن الطريف، والغريب، أنه بينما كانت الجماهير تغنى للثورة والحرية، شارك إسماعيل صدقى، رئيس الوزراء آنذاك، فى المظاهرة، وعلى وجهه «ابتسامة ذئب» متظاهرًا بتأييد الاحتجاجات، تاركًا للإنجليز مهمة الاستعانة بالمصفحات لتفريق المتظاهرين.

وفى 17 مارس 1947، انسحبت القوات البريطانية من ثكنات قصر النيل، ورفع الملك فاروق العلم المصرى عليها، وكانت الثكنات فى الأصل مقرًا لوحدات من الجيش المصرى، لكن عقب هزيمة أحمد عرابى وصدور مرسوم الخديو توفيق بحل وتسريح الجيش المصرى عام 1882، حلت القوات البريطانية مكان القوات المصرية فى ثكنات قصر النيل.

شهد الميدان بعد ذلك مظاهر تمرد بقيادة ضباط من الجيش فى عام 1952، ما عجل بالإطاحة بالنظام الملكى الحاكم. وفى السنوات الأخيرة من عهد الملك فاروق، بدأ إنشاء مجمع التحرير الإدارى الذى أصبح يمثل نموذجًا للبيروقراطية المصرية. كما أمر الملك فاروق بإقامة قاعدة جرانيتية عملاقة وسط الميدان استعدادًا لوضع تمثال لجده الخديو إسماعيل عليها. ومن المفارقات أن التمثال، المصمم والمصنوع

فى إيطاليا، وصل إلى ميناء الإسكندرية، بينما كان الملك فاروق يبحر مطرودًا من البلاد، ليُودَعَ التمثال فى المخازن.

وبعد ثورة يوليو 1952، تغير اسم الميدان إلى ميدان التحرير إشارة إلى التحرر من حكم أسرة محمد على، والتحرر من الاستعمار البريطانى برحيل الجيش الإنجليزى. وكان ذلك فى يناير 1953 حين أقيم فى ساحته مهرجانًا كبيرًا تحت اسم «مهرجان التحرير» احتفالاً بمناسبة مرور ستة أشهر على قيام ثورة يوليو 1952.

هناك ادعاء من البعض بأن سبب تسمية الميدان باسم ميدان التحرير هو أنه شهد بداية حركة التحرر النسائية فى مصر خلال ثورة 1919، بمباركة زعيم الأمة سعد زغلول. وليس مؤكدًا صحة هذه المقولة لأنه ثبت بالدليل التاريخى أن تسمية الميدان بالتحرير كانت بعد عام 1952.

وبقيت القاعدة الجرانيتية بدون أن يقام عليها تمثال الخديو. والطريف أن هذه القاعدة أبت أن يعتليها أى نصب تذكارى بعد ذلك. وجُمعت تبرعات لإقامة تمثال للرئبس عبد الناصر عليها بعد وفاته، ولكن السادات وأد هذه الفكرة بعد أن استقر له الحكم. وبعد حرب أكتوبر 1973، أقنع بعض المستشارين السادات بإقامة تمثال له عليها، لكنه مات قبل تنفيذها. وكانت هذه القاعدة ملهمة للشاعر الكبير أمل دنقل فى قصيدته الشهيرة «الكعكة الحجرية» التى كتبها عن مظاهرات الطلاب فى يناير 1972. وأزيلت هذه القاعدة أثناء عمليات حفر مترو الأنفاق بعد أن نجحت فى أن لا تمكن أحدًا منها. وبذلك اختفى أحد المعالم الرئيسية للميدان.

وشهد الميدان أحداثًا سياسية كثيرة بعد ثورة يوليو 1952 من أهمها أنه كان مكان التجمع الرئيسى للمصريين فى نوفمبر 1956 بعد العدوان الثلاثى على مصر وفتح باب التطوع للدفاع عن مدينة بورسعيد. كما شهد فى عام 1964 انعقاد أول مؤتمر قمة عربى فى مبنى الجامعة العربية، وفى سبتمبر 1968 شهد الميدان مظاهرات عارمة من الطلاب والشباب ضد الأحكام المخففة التى صدرت بحق المسئولين عن هزيمة يونيو 1967، كما طالبوا بالمزيد من الحرية والديمقراطية، ما دعا عبد الناصر إلى إصدار ما سمى ببيان 30 مارس. وهنا انعقد واحد من أشهر مؤتمرات القمة العربية قبيل وفاة جمال عبد الناصر فى 28 سبتمبر 1970، وهو المؤتمر الذى خُصص لفض الاشتباك بين الملك حسين والمقاومة الفلسطينية.

وفى يناير 1972 شهد الميدان أكبر المظاهرات الطلابية التى اندلعت من جامعة القاهرة ضد السادات، الذى كان قد وعد أن يكون العام 1971 هو عام الحسم العسكرى مع إسرائيل. والغريب أن الميدان شهد -بعد عامين ونصف- تقريبًا، حشدًا أكبر لتحية السادات أثناء مروره لإلقاء «خطاب النصر» أمام مجلس الشعب، بعد حرب 1973، ثم ارتفع العدد ارتفاعًا كبيرًا فى الميدان نفسه بمتظاهرين ضد السادات أيضًا فى يناير 1977، عندما رفع أسعار عدد من السلع الأساسية، وكان الميدان هو الشرارة الأولى لهذه الانتفاضة.

وشهد الميدان أيضًا عدة حوادث منها تفجير مقهى وادى النيل

فبراير 1992، وأعيد افتتاح المقهى وسط احتفالية كبيرة من الفنانين والمثقفين بعد هذا الحادثة بعدة أشهر.

وفى عهد حسنى مبارك، شهد الميدان مظاهرات عديدة، بدأت بمظاهرات يناير وأبريل 2003، احتجاجًا على الحرب ضد العراق، وفى 20 سبتمبر 2003، تظاهر عدة آلاف فى الميدان لمساندة الشعب الفلسطينى، والتنديد باحتلال العراق، ورفع المتظاهرون علمى فلسطين والعراق. ثم انفتحت شهية الميدان للمظاهرات التى نظمتها حركات «كفاية» و«6 أبريل» و«كلنا خالد سعيد» إلى أن جاء الحدث الأكبر فى 25 يناير 2011.

شوارع وأمكنة شهيرة تتفرع من الميدان

يضم الميدان العديد من الأمكنة الشهيرة مثل: المتحف المصرى والجامعة الأميركية بالقاهرة ومجمع التحرير ومقر جامعة الدول العربية والقصر القديم لوزارة الخارجية (سراى الإسماعيلية سابقا) وفندق النيل هيلتون ومسجد عمر مكرم.

والشوارع الرئيسية التى تتفرع من الميدان هى: شارع قصر العينى، وشارع أمريكا اللاتينية، وشارع الشيخ ريحان، وشارع التحرير، وشارع محمد محمود، وشارع محمد مظلوم، وشارع طلعت حرب، وشارع هدى شعراوى، وشارع قصر النيل، وشارع شامبليون، وشارع ميريت باشا، وشارع عبد السلام عارف (البستان سابقًا).

شارع قصر العينى

واسمه يعود إلى القصر المسمى بالعينى الذى أنشأه شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم قاضى قضاة مصر الحنفية عام 1466م، ثم استولى عليه المماليك ثم الفرنسيون واستعمله بونابرت مستشفى، ثم أنشأ فيه محمد على مدرسة حربية فى 1825، وفى عام 1856 افتتح سعيد باشا مدرسة الطب فيه، وتولى إدارتها كلوت بك. وتعود أهمية الشارع

الذى يبدأ من منطقة فم الخليج ويصب مباشرة فى ميدان التحرير، لأنه يتوسط منطقة وسط البلد، وبه مجلسا الشعب والشورى، ويضم أيضًا مقرات لتسع وزارات مصرية بخلاف البنوك وبعض شركات السياحة.

شارع ميريت باشا

نسبة إلى عالم الآثار الفرنسى المولد ميريت أوجست فرنسوا، وهو الشارع الذى يبدأ من عند شارع رمسيس متقاطعًا مع شوارع شامبليون، وقصر النيل، وشارع عبد السلام عارف. وقد بدأت علاقة ميريت باشا بمصر، عام ١٨٤٩ حينما عين بقسم الآثار المصرية بمتحف اللوفر بباريس، ثم تم إيفاده لمصر بعدها بعام، لشراء مخطوطات قبطية، ولكنه فشل فى مهمته، ليقع فى غرام الآثار المصرية، ويبدأ فى التنقيب عنها فى منطقة سقارة، وكان صاحب اكتشاف مقبرة العجول «أبيس»، التى كانت تحوى توابيت العجول. وفى عام ١٨٥٨ كان له فضل اكتشاف معبد دندرة، وأبيدوس، وتمثال شيخ البلد الخشبى، والكاتب المصرى... وغيرها من الآثار، وله الفضل الأكبر فى تجميع التحف المصرية الفرعونية القديمة فى متحف بولاق، ثم نقلها إلى المتحف المصرى الذى أنشئ خصيصًا لحفظ الآثار المصرية التى كانت متناثرة فى كل مكان. وتعد مجموعة ميريت باشا هى نواة الآثار القديمة التى قام عليها المتحف المصرى.

توفى ميريت باشا فى يناير 1881م، ودفن فى حديقة دار الآثار المصرية بالقاهرة.

شارع شامبليون

أحد الشوارع الجانبية المتفرعة من ميدان التحرير، وكان مسرحًا لكثير من الاشتباكات بين الثوار والبلطجية خلال أحداث الثورة، ويحمل اسم مؤسس علم المصريات «جاك فرانسوا شامبليون» الذى استطاع فى عام 1822 فك طلاسم رموز اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) عن طريق حجر رشيد الأثرى، وقد زار مصر فى رحلة استكشافية علمية عام 1828 جال خلالها بمنطقة الأهرامات بالجيزة ثم سقارة ودهشور والمنيا وصولاً إلى وادى حلفا، وعاد بعد عام كامل منتجًا لمؤلف تاريخى ضخم مكون من ستة مجلدات تحت عنوان «صروح مصر والنوبة» تتضمن أيضًا عددًا كبيرًا من الرسومات المهمة عن آثار مصر، رسمها الرسامون المصاحبون لشامبليون فى رحلته، إضافة إلى ما دونه أعضاء البعثة من مشاهدات حية عن آثار مصر الفرعونية. عاد إلى فرنسا فى الأول من يناير عام 1830 وتوفى فيها عام 1832.

شارع طلعت حرب (سليمان باشا سابقًا)

ويعتبر من أشهر وأهم شوارع وسط البلد، ويبدأ من ميدان التحرير ويتقاطع مع شوارع: عبد السلام عارف وقصر النيل وعبد الخالق ثروت و26 يوليو، ويتفرع منه شوارع: هدى شعراوى ومحمد صبرى أبو علم ومحمود بسيونى ومعروف وعبد الحميد سعيد وعدلى باشا.

سُمى أولاً على اسم الكولونيل «أوكتاف جوزيف سيف» أو (سليمان الفرنساوى) الذى أسند إليه محمد على فى 1819 تكوين

جيش مصرى على الأسس الأوروبية الحديثة.. وكان سليمان الفرنساوى الساعد الأيمن للقائد إبراهيم باشا وخاض معه كل حروبه فى المورة (1824) والشام والأناضول (1829) ووصل إلى رئاسة الجهادية (وزير الحربية) ثم تغير اسمه فى منتصف السبعينيات من القرن الماضى إلى شارع طلعت حرب، ورفع تمثال سيلمان باشا الفرنساوى وحل محله تمثال طلعت حرب نسبة إلى الاقتصادى الكبير طلعت باشا حرب، الذى قدم لمصر كثيرًا من المشروعات الوطنية الرائدة ومنها: تأسيس أول بنك وطنى للمصريين وهو بنك مصر (الذى تأسس فى عام 1920) ومطبعة مصر عام 1922، وشركة مصر للطيران، وشركات غزل وحلج الأقطان، وشركة مصر للتأمين، وشركة مصر للملاحة البحرية، وشركة مصر للتمثيل والسينما، وشركة تصدير الأقطان المصرية، وغيرها من كبرى الشركات التى لا تزال تعمل إلى يومنا هذا. وقد رحل عام 1941 بعد أن ترك إرثًا من العطاء، والشارع المنسوب إليه يبدأ من ميدان التحرير وينتهى عند شارع 26 يوليو ويتوسطه تمثال لطلعت حرب فى الميدان المسمى باسمه.

شارع الشيخ ريحان

نسبة إلى زاوية فى وسط الشارع بها ضريح للشيخ ريحان، وتعود أهمية هذا الشارع لوجود الجامعة الأمريكية به، وكذلك مسرح مدرسة الليسيه والذى سمى بمسرح الفنانين المتحدين بعد أن أجّرته فرقة الفنانين المتحدين ومثلت على خشبته عددًا من المسرحيات الكوميدية

الناجحة مثل «مدرسة المشاغبين» و«العيال كبرت» و«شاهد ماشفش حاجة»، كما أن المقر الرئيسى لوزارة الداخلية يقع بهذا الشارع. وفى شهر أغسطس من عام 1993 جرت بهذا الشارع محاولة اغتيال شهيرة وهى محاولة اغتيال وزير الداخلية الأسبق اللواء حسن الألفى عبر تفجير أحد أعضاء تنظيم الجهاد نفسه فى موكب الوزير، وقد قتل فى هذا الحادث عضو التنظيم بينما أصيب اللواء حسن الألفى وعدد من حراسه بجراح بالغة.

شارع التحرير

ويعتبر من أطول الشوارع التى تمر بميدان التحرير، وتسمى باسم الميدان بعد ثورة 1952، وهو يبدأ من منطقة البحوث بالدقى وينتهى عند مشارف قصر عابدين. وجرت به أيضا محاولة لاغتيال الصحفى مكرم محمد أحمد على يد جماعة من المتطرفين الإسلاميين فى صيف عام 1987 بالقرب من ميدان باب اللوق.

شارع محمد محمود

وتمت تسميته على اسم محمد محمود باشا، وهو أحد أعنف وزراء الداخلية فى تاريخ مصر، كان مشهورا بالقوة والحزم والتعامل بيد من حديد، وأطلق عليه صاحب اليد الحديدية، كان رئيسا لوزراء مصر فى الثلاثينيات وشكل الحكومة 4 مرات وكان فيها وزيرًا للداخلية، وفى عهد وزارة محمد محمود باشا الأولى، تم فرض قيود شديدة على الموظفين لمنعهم من الاشتغال بالسياسة، ومنع الطلبة من التظاهر، والاعتداء بالضرب على بعض أعضاء مجلسى النواب والشيوخ

الذين حضروا إلى قصر عابدين لرفع تظلم للملك ضد سياسة وزارة محمد محمود الجائرة، ومن المعروف عنه اعتياد المواجهات مع الرأى العام وتعطيل دستور 23، وقد اكتسب الشارع أهمية كبرى فى الثورة المصرية الجديدة، وجرت فى حرمه المذبحة التى سميت بمذبحة محمد محمود، والتى تعدت فيها قوات الشرطة والجيش على الثوار العزل واستشهد فيها أكثر من 40 شهيدًا بخلاف الذين أصيبوا بإصابات خطيرة، كما فقئت فيه العيون لذا أسماه الثوار شارع عيون الحرية.

شارع قصر النيل

وهو أحد الشوارع المهمة والعريقة بوسط البلد، وقد تم إنشاؤه بتكليف من الخديو إسماعيل فى عام 1882. وهو يبدأ من ميدان التحرير من جهة فندق هيلتون والمتحف المصرى قاطعًا ميدانى «طلعت حرب ومصطفى كامل.. ومارًا بشوارع شريف باشا ومحمد فريد وعماد الدين، وينتهى شرقًا بميدان الأوبرا وشارع الجمهورية عند جامع الكخيا، كما يخرج منه عدة شوارع فرعية منها: الشريفين وجواد حسنى والشواربى والبورصة الجديدة. وقد احتفظ شارع قصر النيل باسمه دون تغيير منذ تاريخ إنشائه حتى اليوم. ويعتقد البعض أنه سمى على اسم كوبرى قصر النيل بينما سمى على اسم قصر النيل الذى بناه محمد على على ساحل النيل شمال موقع كوبرى قصر النيل وأهداه إلى ابنته «زينب». وقد اهتم بهذا القصر أغلب أبناء محمد على من بعده، فقد طوره الوالى سعيد باشا، وحوله الخديو إسماعيل إلى مقر

لوزارة الحربية، وذكره أحمد عرابى فى مذكراته حين كتب: «إن شعلة الوطنية هبت عليه بقوة من كلمات سمعها من والى مصر سعيد باشا فى حفلٍ أقيم بقصر النيل حين قال إن مصر للمصريين». وقد سجن عرابى هو ورفاقه فيه عقب فشل الثورة العربية، وتمت محاكمته فيه أيضًا عام 1882 بعد دخول الإنجليز مصر، وقد أصبح هذا القصر مقرًا لجيش الاحتلال الإنجليزى فيما عرف باسم ثكنات قصر النيل.

شارع الفلكى

يعتبر من أطول شوارع مصر، يبدأ من ميدان باب اللوق حتى يصل إلى مدرسة دار العلوم القديمة بالمنيرة (حديقة دار العلوم الآن). وينسب إلى محمود باشا حمدى الفلكى وهو أحد أعلام مصر وأنبغ علمائها فى الفلك والرياضيات، ولد فى 1815 وتوفى فى 1885 وقد ابتكر علم التقاويم السنوية مما جعل الناس يعرفونه باسم الفلكى.. أنشأ مزولة تبين ساعات النهار على سطح بيته بميدان الفلكى.

شارع منصور

هو الشارع الذى يتوسط مبنى الغرفة التجارية وسوق باب اللوق، وهو يبدأ من هذه النقطة وينتهى عند المركز الثقافى الفرنسى بالمنيرة، وهناك أكثر من رأى عن الشخصية المسمى باسمها الشارع: الرأى الأول يقول إن اسم الشارع يعود إلى منصور فهمى وهو أحد الفلاسفة الأدباء الذين أسهموا بنصيب وافر فى حركات الإصلاح فى أوائل القرن الماضى، ولد فى عام 1886 وتوفى فى عام 1959. نال رسالة الدكتوراه من باريس عن أطروحته «حالة المرأة فى التقاليد

الإسلامية»، تولى منصب مدير دار الكتب المصرية (التى أنشئت بقرار من الخديو إسماعيل عام 1870) بعد أحمد لطفى السيد ومحمد أسعد برادة، فى 1920 أصبح عميدا لكلية الآداب، ثم مديرا لجامعة الإسكندرية عام 1946، كما عمل بجريدة الأهرام محررًا أدبيًا، وفى 1954 أصدر كتابًا يحتوى على مجموعة محاضراته عن الكاتبة مى زيادة. والرأى الثانى يرجع نسبة الشارع إلى شفيق منصور وهو من الجناح العسكرى للحزب الوطنى القديم ثم حزب الوفد.. وقد اتهم ضمن المجموعة التى اتهمت بقتل بطرس غالى فى عام 1904 ثم أفرج عنه، وفى 20 نوفمبر 1924 قتل قائد جيوش المملكة المتحدة فى مصر وحاكم السودان السير «لى ستاك»(1924-1917) والذى كان اغتياله ضربة قاصمة للإنجليز ونكاية فى مصر أقاموا له جنازة مهيبة وأجبروا أفراد العائلة المالكة ورؤساء الأحزاب وشيوخ الأزهر والقساوسة وكبار رجال السياسة والصحافة على السير وراءها، كذلك أجبروا مصر على دفع غرامة مالية باهظة (نصف مليون جنيه مصرى) وأن تصدر خلال 24 ساعة الأوامر بسحب كافة الضباط المصريين ووحدات الجيش المصرى من السودان، وأن تعدل من تلك اللحظة عن أى معارضة لرغبات الحكومة البريطانية فيما يتعلق بحماية المصالح الأجنبية فى مصر.. أعدم شفيق منصور فى 1924 وأطلق اسمه على الشارع عام 1938 فى عهد حكومة الوفد.

شارع البستان

من أقدم شوارع مصر، أنشأه السلطان الناصر محمد المملوكى،

وفيه كان يقع قصر البستان الذى سكن فيه الأمير فؤاد قبل أن يصبح سلطانًا على مصر ثم ملكًا عليها، وهو القصر الذى أصبح مقرًا لجامعة الدول العربية قبل أن ينتقل إلى مبناها الحالى المواجه لوزارة الخارجية، وقد تم هدم القصر وتحول الآن إلى جراج متعدد الأدوار (مول البستان)، والشارع به معهد جوته والنادى الدبلوماسى وقد تغير اسمه إلى شارع عبد السلام عارف، الرئيس العراقى الأسبق، ورغم اللافتات الكثيرة المدون بها الاسم الجديد، ما زال معروفًا باسم شارع البستان.

شارع شريف

نسبة إلى «أبو» الدستور المصرى محمد شريف باشا، وقد تولى رئاسة مجلس شورى النواب فى 1875 ووقع عن الحكومة المصرية معاهدة إلغاء تجارة الرقيق عام 1877، ومن المعروف أنه أيضًا جد الملكة نازلى والدة فاروق.

شارع محمود بسيونى

يصل بين ميدان طلعت حرب وشارع ميريت باشا قاطعًا شارع شمبليون، وهو واحد من رجال القانون والسياسة المصريين، ولد فى 1876 وتوفى فى 1948، شارك مع ثورة 1919 وانتخب نقيبًا للمحامين مرتين، الأولى فى 1929 والثانية فى 1941 وعُين وزيرًا للأوقاف ورئيسًا لمجلس الشيوخ وعُرف بمواقفه الوطنية العميقة.

شارع صبرى أبو علم

شغل منصب سكرتير عام الوفد فى 1943 حتى يوم وفاته فى 14

أبريل 1947، وهى فترة توصف بأنها أخصب فترات العمل الشبابى فى الوفد. صاحب امتياز صحيفة «صوت الأمة»، وكان مشاركًا باللجنة التى أعدت مشروع إلغاء الامتيازات الأجنبية، كان وزيرًا للحقانية فى الفترة من أغسطس 1937 إلى 30 من ديسمبر 1937، ووزيرًا للعدل فى الفترة من 26 مايو 1942 إلى 8 أكتوبر 1944.

شارع هدى شعراوى

وهو شارع متفرع من شارع طلعت حرب، به مقر وكالة أنباء الشرق الاوسط ومطعم فلفة، وسُمى على اسم هدى شعراوى رائدة النهضة النسائية فى مصر، التى انخرطت فى الأحداث السياسية التى مرت بها مصر وأهمها ثورة 1919 واشتركت فى المظاهرات ضد الاحتلال البريطانى، وأسست فى 1922 الاتحاد النسائى المصرى ولها الفضل فى تغيير الصورة السلبية التى طُبعت فى أذهان الأوروبيين عن المرأة المصرية، وقد اختيرت نائبة لرئيسة الاتحاد النسائى الدولى فى 1935 ورأست المؤتمر النسائى الشرقى فى مصر عام 1938، والذى ناقش القضية الفلسطينية ومساعدة الفلسطينيين وضحاياهم.

شارع الأمير قدادار

نسبة إلى الأمير سيف الدين قدادار، الذى تولى ولاية القاهرة فى عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ليقظته وشهامته وجرأته على سفك الدماء، وفى هذا الشارع أيضًا بمدخل عمارة قديمة تأسست مجلة آخر ساعة فى عام 1934 فى شقة صغيرة كانت بها حجرة للرسام صاروخان والسيدة أمينة السعيد، ثم حجرة لمحمد التابعى رئيس

التحرير وحجرة لمصطفى أمين وسعيد عبده، وحجرة صغيرة لموظف يتولى الإدارة وآخر يتولى الإعلانات. وهناك مبنى رقم 2 بهذا الشارع أيضًا مكون من أربعة أدوار تابع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعد أن ألغيت هيئة كبار العلماء وحل محلها برئاسة ضابط اسمه توفيق عويضة. ومن المواقف المشهودة فى هذا الشارع فى أثناء زيارة محمد على كلاى لمصر عام 1962، بعد إعلانه إسلامه فى ضجة عالمية، زار كلاى هذا المبنى وصعد إلى الدور الثانى وأطل من نافذته ليحيى الجماهير المحتشدة للترحيب به. وشارع الأمير قدادار هو الشارع الموازى لميدان لتحرير خلف كافيتريا «زد» و«على بابا» وله منفذ إلى شارع التحرير ومنفذ آخر إلى شارع محمد محمود.

شارع محمد مظلوم

فى عام 1920 وفد إلى القاهرة أحمد محمد مظلوم باشا عضو مجلس الشيوخ وقام بتشييد فيلا بالشارع المسمى سابقاً بالبستان (عبد السلام عارف حاليًا) وقد وضع تصميم هذه الفيلا مهندس فرنسى هو رولان واستجلب لبنائها كل مواد البناء والقرميد من فرنسا واستدعى مشاهير الفنانين لعمل ديكوراته الداخلية، وكان المبنى فى بادئ الأمر يتكون من طابقين على مساحة تبلغ ضعف المساحة الموجودة حاليًا.. وعندما توفى أحمد محمد مظلوم عام 1928 قام أحد ورثته فى بداية الحرب العالمية الثانية بتأجير المنزل إلى أحد نوادى الضباط الإنجليز، وفى 1950 بيع المنزل إلى المهندس أنطوان نحاس، ومع جلاء الإنجليز عام 1956 تم تأميم المنزل وقامت الحكومة المصرية بتأجيره إلى "معهد

جوته الألمانى عام 1957، وبعد توقيع اتفاقية التعاون المشترك بين ألمانيا الاتحادية ومصر عام 1959 استطاعت جمهورية ألمانيا الاتحادية شراء هذا المنزل عام 1991.. تم تسمية شارع محمد مظلوم على أحد الشوارع الصغيرة المتقابلة مع شارع البستان حيث موقع مقهى الحرية. لكن هذا الشارع كان شهيرًا لفترة كبيرة عندما كانت جريدة الأهرام تصدر من مقرها القديم بنفس الشارع، وكان اسمه يتصدر ترويسة الجريدة حتى انتقلت إلى مقرها الجديد فى أواخر الستينيات.

أما الميادين الملحقة بميدان التحرير والقريبة منه فهى: ميدان باب اللوق، وميدان الفلكى، وميدان عابدين، وميدان طلعت حرب، وميدان الشهيد عبد المنعم رياض، وميدان سيمون بوليفار.

ميدان باب اللوق

أرض اللوق هى الأرض التى كانت تغمرها مياه الفيضان، ثم تنحسر عنها، فتتركها لينة لا تحتاج إلى «حرث»، وتصبح صالحة تمامًا للزراعة، وهذه الأرض اللينة كانت «تلاق لوقا» أى تبذر فيها البذور، ويُضغط عليها بألواح خشبية حتى تغوص البذور فى الأرض، التى لم تكن بحاجة إلى الرى حتى تمام نضج النبات، بسبب المياه التى تشبعت بها التربة خلال شهور الغمر طوال الصيف. وهناك رأى آخر لهذه التسمية «اللوق» فاللوق أو «اللّق» هى الأرض المرتفعة، وأرض اللوق كانت تمتد من ميدان عابدين شرقًا إلى المجرى الحالى للنيل غربًا، ومن حى المنيرة جنوبًا إلى شارع 26 يوليو الحالى (شارع فؤاد سابقا).. وكان

هذا فى القرنين السادس والسابع الهجريين (الثانى عشر والثالث عشر الميلاديين).

وقد أنشأ الصالح أيوب ميدان باب اللوق ليلعب فيه فرسانه من المماليك البحرية الذين أسكنهم فى جزيرة الروضة، ومن هذه الألعاب الفروسية والرماية، وكان لهذا الميدان سور وباب لدخول الفرسان واللاعبين والجمهور، ومن هنا جاء اسم باب اللوق.

وهو الآن مجرد ميدان صغير بالقرب من ميدان الفلكى، فى الطريق إلى قصر عابدين، وفى مواجهة وزارة الداخلية، وبه سوق عريق لبيع الخضر والفواكه (سوق باب اللوق) وكان مسرحًا للاشتباكات خلال أيام الثورة وفيما تلاها من أحداث لقربه الشديد من وزارة الداخلية.

ميدان عابدين

هو واحد من أكبر ميادين مصر، وتبلغ مساحته تسعة فدادين، ومن معالمه الرئيسية قصر عابدين، أشهر القصور والتحفة المعمارية المصرية ذات القيمة النادرة.

ومنطقة عابدين كانت فى الأصل تتكون من مجموعة من البرك الراكدة (منها بركة السقايين والفواكه والناصرية) ومجموعة من المستنقعات تتخللها سلسلة من الهضاب والكثبان الرملية، وفد قامت قوات الاحتلال الفرنسى بإقامة بعض القلاع العسكرية عليها، ويعتبر الخديو إسماعيل هو المنشئ الحقيقى لهذا الحى عندما فكر فى بناء قصر للحكم فى قلب عاصمته القاهرة. فقام بتسوية تلك الهضاب

والمرتفعات وردم البرك وأصبحت هذه المنطقة مقرًا للحكم بدلاً من منطقة القلعة، بعد إنشاء القصر الذى سمى بعد ذلك بقصر عابدين على مشارف القاهرة الخديوية وحى الأزبكية ثم حى الإسماعيلية.

وميدان عابدين يُنسب إلى أمير اللواء السلطانى «عابدين بك» فى عهد محمد على ومقر سكنه كان قصرًا صغيرًا فى نفس موقع القصر الحالى، وقد اشتراه الخديو إسماعيل من أرملته وهدمه وبنى على أطلاله قصر عابدين فى عام 1863 فى العام الذى تولى فيه الخديو إسماعيل حكم مصر، بعد أن انتزع ملكية مئات من المبانى والطرق التى كانت تحيط بالقصر القديمة فى دائرة مساحتها 24 فدانا من حوله، واستمر البناء حتى عام 1872 وتكلف 665 ألفا و570 جنيها وبلغت مساحة القصر والميدان الفسيح حوالى 9 أفدنة.

وسمى ميدان عابدين «ميدان الثورات»، لأنه كان شاهدًا على «وقفة عرابى» أمام الخديو توفيق عام 1879 للمطالبة بالاستجابة لمطالب الجيش والأمة، كما شهد الميدان إرهاصات ثورة 1919، وثورة الشعب بين عامى 1930 و1935 فيما عرف بمعركة «الدستور» للمطالبة بالحقوق الدستورية والسياسية إلى أن خضع القصر وسقط دستور 1930 وعاد العمل بدستور 1923.

وعقب ثورة يوليو 1952، تم تغيير اسمه لميدان "الجمهورية" لكن استقر بوجدان الناس اسمه الأول، وصار ساريًا حتى الآن.

ميدان الشهيد عبد المنعم رياض

يُنسب الميدان إلى الفريق عبد المنعم رياض الذى ولد فى عام 1919،

وتخرج فى الكلية الحربية فى عام 1938. شارك فى الحرب العالمية الثانية، ثم سافر فى عام 1946 إلى إنجلترا، وإلى روسيا عام 1955، وأطلق عليه اسم «الجنرال الذهبى». ترقى إلى درجة رئيس هيئة أركان حرب، وفى 30 مايو 1967 عُين رياض قائدًا لمركز القيادة المتقدم فى عمّان. وحينما اندلعت حرب 1967 عُين قائدًا عامًا للجبهة الأردنية، وفى 11 يونيو 1967 عُين رئيسًا لأركان الجيش المصرى، وتولى مرحلة إعادة بناء القوات المسلحة، وأشرف على وضع خطة تدمير خط بارليف وإعاقة إكماله. استشهد على الجبهة فى 9 مارس 1969، ورثاه الشاعر نزار قبانى بقصيدة مؤثرة، منها:

«يا أشرف القتلى.. على أجفاننا أزهرت
الخطوة الأولى إلى تحريرنا.. أنت بها بدأت..
يا أيها الغارق فى دمائه.. جميعهم قد كذبوا.. وأنت قد صدقت
جميعهم قد هزموا.. ووحدك انتصرت».

وفى عام 2005 شهد هذا الميدان أيضًا انفجار قنبلة قرب المتحف المصرى، ما أسفر عن إصابة سبعة أشخاص منهم أربعة سائحين و ثلاثة مصريين. كما شهد هذا الميدان أحداث الثورة المصرية بالكامل، وجرت من جهته الحادثة الشهيرة بـ«موقعة الجمل»،عندما اقتحمه أشخاص يحملون أسلحة بيضاء لإخلائه من المتظاهرين. وعندما تنحى الرئيس السابق حسنى مبارك صعد بعض الشباب إلى قمة التمثال ووضعوا

بيده الممدودة للأمام العلم المصرى احتفالاً بالنصر وتقديرًا لهذا الجنرال العظيم الذى مات وسط جنوده وهو يدافع عن الوطن.

ميدان سيمون بوليفار

يتفرع منه شارع أمريكا اللاتينية وشارع عبد القادر حمزة، ويتوسط المنطقة التى يقع فيها جامع عمر مكرم وفندق شبرد وفندق سميراميس وسفارتا الولايات المتحدة وبريطانيا. وكان الميدان يسمى قبل ثورة يوليو 1952 ميدان قصر الدوبارة، لأنه يمثل امتدادًا لشارع قصر الدوبارة الذى يقع فيه مقرا السفارتين الأميركية والبريطانية. وفى الستينيات أثناء احتدام المشكلات بين عبد الناصر والإدارة الأمركية، قرر عبد الناصر تغيير اسم الشارع إلى سيمون بوليفار بطل التحرير الأمريكى الشهير الملقب بـ El Libertador، كيدًا فى أميركا وبريطانيا، حتى تتلقى سفارتاهما المراسلات باسم الثائر الذى كان مغضوبًا عليه من هاتين القوتين.

وسيمون بوليفار هو محرر أميركا اللاتينية من الاستعمار الإسبانى لعدة دول مثل فنزويلا وكولومبيا والإكوادور وبيرو وبنما. وكان الميدان خاليًا من أى نصب تذكارى إلى أن أهدت الحكومة الفنزويلية لمحافظة القاهرة تمثالاً برونزيًا لسيمون بوليفار، وزنه 500 كيلو جرام، وارتفاعه 2،3 متر من تصميم النحات الفنزويلى كارملو تباكو. أما قاعدة التمثال فهى من صنع الفنان الفنزويلى مانويل سيليفرا بلانكو، وجرى تدشين التمثال فى 11 فبراير 1979 بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لاستقلال فنزويلا.

أهم المعالم التى فى حرم ميدان التحرير

مجمع التحرير

تم بناؤه فى عام 1950، ويكاد يكون أكبر مبنى إدارى فى إفريقيا والشرق الأوسط. تكلف إنشاؤه 2 مليون جنيه مصرى، ويتكون من 14 طابقًا ويعمل فيه 15 ألف موظف ويتردد عليه يوميًا 50 ألف شخص.

وقصة بنائه تبدأ عندما كلف وزير الأوقاف عثمان محرم الدكتور محمد كمال إسماعيل بتصميم مجمع إدارى، فصممه إسماعيل على شكل قوس وجعل له فناء داخليًا كالقصور القديمة، التى تتميز بعمارتها الإسلامية، وكان لتصميم المبنى على شكل قوس دور فى تحديد شكل ميدان التحرير.

والدكتور محمد كمال إسماعيل وصل فى عام 1948، إلى منصب مدير عام مصلحة المبانى الأميرية التى كانت تشرف على بناء وصيانة جميع المبانى الحكومية، وأقام عددًا كبيرًا من المبانى منها: دار القضاء العالى، ومصلحة التليفونات، ومسجد صلاح الدين فى المنيل، كما أقام منطقة الأوقاف المسماة حاليًا بالمهندسين على مساحة 5000 فدان.

الجامعة الأمريكية بالقاهرة

هى جامعة مصرية تأسست فى عام 1919 وكان رئيسها الأول هو تشارلز واطسون الذى ظل رئيسًا لها لخمس وعشرين سنة.

مقر الجامعة كان فى الأصل قصرًا يملكه «نستور جناكليس»، به جزء سكنى والجزء الآخر به «مصنع سجائر جناكليس» وكانت سجائر شهيرة جدًا فى أول القرن العشرين وتسبق سجائر كوتاريللى التى اشتهرت فى ثلاثينيات ذلك القرن. وقد تم تأجيره للجامعة الأهلية فى عام 1909 التى افتتحت فى الحادى والعشرين من ديسمبر 1908 فى حفل مهيب أقيم بقاعة مجلس شورى القوانين، وحضر الاحتفال الخديو عباس حلمى الثانى وبعض رجالات الدولة وأعيانها، وكان أول رئيس للجامعة هو أحمد لطفى السيد. ونتيجة للمصاعب المالية التى تعرضت لها الجامعة خلال الحرب العالمية الأولى انتقل مبناها إلى سراى محمد صدقى بميدان الأزهار بشارع الفلكى.. ثم استأجرت قصر جناكليس الجامعة الأميركية فى عام 1919.

وقد اقتطعت الجامعة الأمريكية جزءًا من الحديقة، وحولته إلى مبنى قبيح دون رؤية معمارية للمكان، ودون المحافظة على دائرية ميدان التحرير، التى حرص عليها مصمم الميدان، واحترمها باقى المصممين الذين أنشأوا عمائر تحف بالميدان، والغريب أن الجامعة الأمريكية اتخذت من هذا المبنى مقرًا لكلية الهندسة، والأعجب أنها جعلت ظهر هذا المبنى هو الذى يشرف على الميدان، فى أعجوبة

معمارية ليست لها مثيل! بالإضافة إلى أن هذا المبنى من المبانى التى اعتلاها القناصة، وقتلوا منها الشهداء (مثل مبنى مجمع التحرير وفندق هيلتون ومبنى الحزب الوطنى ومبنى الجامعة العربية) لذا يجب أن تحاسب الجامعة الأمريكية على سماحها للقناصة باعتلائه، ومرة ثانية للتشويه المعمارى للميدان.

كما يجب أن تحاسب السفارة الأمريكية على السماح باستخدام سيارتها فى دهس المتظاهرين، وبلاها المقولات الكاذبة من عينة أن السيارات سرقت منها، كيف تسرق هذه السيارات وكل قلاع المارينز مستوطنة بالداخل؟ أو كما ورد مؤخرًا فى التحقيقات الرسمية من أن السفارة الأمريكية منحت عددًا من السيارات الدبلوماسية لوزير الداخلية الأسبق حبيب العادلى وقد تم استخدام بعض هذه السارات فى مطاردة الثوار، ولأننا دولة عظمى يجب أن يكون عقابنا لأمريكا قاسيًا وشديدًا (أمريكا هذه الدولة البائسة لديها فقط 76 سفارة فى الـ 193 دولة، بينما الدولة العظمى مصر لديها 183 سفارة حول العالم! تخيل حجم ما أنفقناه على تملك العقارات والأراضى والسيارات فى هذه البلدان وما ننفقه سنويا من رواتب ومصروفات وضيافة وخلافه).

كوبرى قصر النيل

هو أول كوبرى (جسر) أنشئ فى مصر للعبور فوق النيل. يتميز بتماثيله الأربعة للأسود المصنوعة من البرونز القابعة عند مدخليه. بدأ إنشاؤه فى عهد الخديو إسماعيل فى عام 1869. بنته شركة فرنسية،

واكتمل فى منتصف عام 1871 بطول 406 أمتار وعرض 10،5 المتر، منها 2،5 المتر للرصيفين الجانبيين وطريق بعرض 8 أمتار. بلغت تكلفة إنشائه 110 آلاف جنيه. وتقرر فرض رسوم عبور حسب نوع المارة بالجسر، فالرجال والنساء ربع قرش، والأطفال والغزلان بلا رسوم، والعربات المليئة بالبضائع قرشان، والفارغة قرش. وفى إحدى اللقطات السينمائية التى صورها مصورو «ستوديو لوميير» فى مصر أوائل القرن العشرين ظهرت صورة اللافتة التى كانت موضوعة فى مقدمة الكوبرى، وكان مدونا عليها الآتى: «يفرض رسم مرور وقدره مليمان على البغال والدواب والرجال، ويعفى من هذا الرسم الغزلان والفتيات الحسان»! ويُنسب اسم الكوبرى إلى قصر النيل الذى أنشأه محمد على لابنته زينب، ولما تولى سعيد باشا الحكم قام بهدم هذا القصر، وتحويله إلى ثكنات للجيش المصرى، احتلها الإنجليز بعد احتلالهم مصر، وفى عام 1946 فى عصر فاروق الأول تم هدمها، وكان مقررًا أن تقام مكانها دار للإذاعة المصرية ودار لبلدية القاهرة، ودار للكتب، وبعد ثورة يوليو 52 تم بناء جامعة الدول العربية وفندق هيلتون مكانها. وبعد 59 سنة من إنشاء الكوبرى أنشئ كوبرى جديد مكانه يفى بحاجة النقل المتزايدة والحمولات الحديثة، ويتلاءم مع ما وصلت إليه القاهرة من عمران فى عهد الملك فؤاد الأول، الذى وضع حجر أساس الكوبرى الجديد فى 4 فبراير 1932 إحياءً لذكرى والده، وأطلق عليه كوبرى الخديو إسماعيل. يبلغ طوله الحالى 382 مترًا، وعرضه 20

مترًا، وتكلف حوالى 300 ألف جنيه، وافتتحه الملك فؤاد فى مارس 1933.

جامع عمر مكرم

يحمل الجامع اسم الزعيم الشعبى عمر مكرم بن حسين السيوطى، الذى ولد فى أسيوط سنة 1750، وتعلم فى الأزهر الشريف. ولِى نقابة الأشراف فى مصر سنة 1793، وكان قائدًا للمقاومة الشعبية ضد الحملة الفرنسية، فى أثناء ثورة القاهرة الثانية سنة 1800. وكان له دور فى تولية محمد على شؤون البلاد، بعد أن خلع هو وكبار رجال الدين المسلمون خورشيد باشا فى مايو 1805. وحينما استقرت الأمور لمحمد على خاف من نفوذ رجال الدين، فنفى عمر مكرم إلى دمياط، فى 9 أغسطس 1809، وأقام بها أربعة أعوام، قبل نقله إلى طنطا، حيث توفى عام 1822. من المآخذ عليه: أنه "ربما تخاذل عن تولى حكم مصر، ليكون أول مصرى يتولى حكمها منذ أيام الفراعنة، وخذل المصريين جميعًا الذين اشتاقوا إلى الحرية، فتعلقت آمالهم به، لكنه تخاذل بسبب عدم ثقته بنفسه، وانتظر أن يرسل له السلطان العثمانى "جنديًا ألبانيًا" ليكون واليًا على مصر!".

ويقع جامع عمر مكرم جنوب الميدان بجوار مجمع التحرير. وكان فى الأصل زاوية صغيرة باسم مقام سيدى العبيط. وسيدى العبيط هذا كان "بهلولا" هائمًا على وجهه فى بلاد الله، وكان الناس يتبركون به ويعتقدون أنه "فيه حاجة لله"، وعندما جاء الخديو إسماعيل أنشأ

سراى الإسماعيلية التى حل محلها المبنى القديم لوزارة الخارجية، واقتُطع الجزء الموجود به ضريح سيدى العبيط، وبنى فوقه جامع عمر مكرم فى عهد الملك فاروق، مع العلم بأن عمر مكرم لم يتم دفنه فى هذا الجامع بل تم دفنه بمقابر الغفير. وإلى زمن قريب كان الشارع الذى يبدأ من مبنى وزارة الخارجية القديم المطل على ميدان التحرير، يسمى شارع الشيخ العبيط.

النادي الدبلوماسي

اقترح الخديو عباس إنشاء النادى فى أواخر عام 1895 وسمى بـ «الكلوب الخديوى»، وكانت عضويته مقتصرة على أفراد أسرة محمد على باشا من الأمراء والأميرات والنبلاء وقناصل الدول الأجنبية وممثلى سلطات الاحتلال البريطانى وكبار التجار الأجانب، واختير لموقعه أرض تقع بين قصر عابدين وثكنات قصر النيل وبالقرب من سراى البستان.. وكانت الأرض المختارة جزءًا من حديقة البستان التى شقت فيها الشوارع -منها شارع البستان وشارع طلعت حرب- وبنى المبنى على مساحة 900 متر مربع علّى طراز ما بعد عصر النهضة الغربى.. وقد شهد هذا النادى كثيرًا من الأحداث الجسام خصوصًا فى فترة ما قبل ثورة يوليو 1952 وشارك فى التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى شهدتها مصر وكان مركز التفريخ للوزارات والوزراء، وشاغلى المناصب العليا، ومنتدى تُحاك فيه المؤامرات السياسية بين الشخصيات المهمة التى لعبت أدوارًا بارزة فى حياة مصر السياسية والاقتصادية قبل الثورة.

وقد مر النادى الدبلوماسى بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: من عام 1895 حتى 1908 وكان اسمه فيها الكلوب الخديوى وانتخبت الجمعية العمومية للكلوب أول مجلس إدارة، ترأسه البرنس «أحمد فؤاد» الذى تولى حكم مصر فيما بعد.

والمرحلة الثانية: بعد أن استقر الاحتلال الإنجليزى لمصر، رغبوا فى تسجيل أية نقابات أو مؤسسات أهلية، الغرض منها ومن هم أعضاؤها المؤسسون، وذلك لحصر النشاطات، وتنفيذًا لأوامر سلطات الاحتلال، قام أعضاء الكلوب الخديوى وبعض من كبار رجال الدولة بتكوين شركة باسم «نادى محمد على» وأعلنت أنها المالكة للعقار المسمى بالكلوب الخديوى، وقامت بتسجيل هذه الملكية للعقار المذكور وحددت مدة هذه الشركة بخمسين سنة تنتهى فى 16/3/1958.. وكان أول مجلس إدارة لنادى محمد على برئاسة الأمير أحمد فؤاد باشا، ويعقوب أرتين باشا نائبًا للرئيس.

والمرحلة الثالثة: للنادى كانت بعد ثورة يوليو 1952 حين أصبحت حصص المؤسسين لشركة وجمعية نادى محمد على من أفراد الأسرة المالكة من الأموال التى صودرت، ضمن أملاك أفراد أسرة محمد على وآلت إلى إدارة الأموال المصادرة فى نوفمبر من عام 1952، وعند صدور قانون الجمعيات والنوادى بعد الثورة، قام بعض الأعضاء الذين لم تشملهم المصادرة، أو الحراسة بمحاولة لإشهار النادى من جديد وقد تم اختيار السيد فؤاد الصواف المحاسب لتصفية أموال الجمعية،

كما أسندت إليه التصرف فى بيع العقار ومشتملاته وذلك بطلب من الجمعية العمومية غير العادية التى انعقدت فى 21/ 10/ 1957 وفى تلك الفترة كانت هناك مساعٍ جادة من وزارة الخارجية المصرية لإيجاد مقر لإقامة نادٍ لأعضاء السِلكين الدبلوماسى والقنصلى السابقين، والعاملين بخدمة الوزارة وعندما نما إلى علمها أن المُصفى يتفاوض لبيعه لإحدى السفارات، وقيل وقتها إنها سفارة الولايات المتحدة الأمريكية، قررت وزارة الخارجية اللجوء إلى استصدار قرار بالاستيلاء على مبنى نادى محمد على لصالح وزارة الخارجية وشرائه بدلاً من بيعه لأى جهة أجنبية ودارت منازعات قانونية حتى تم البيع فعلاً بتاريخ 2/ 6/ 1977 وأشهر هذا العقد تحت اسم نادى التحرير.

وفى عام 1982 قررت الجمعية العمومية للنادى تغيير اسم النادى إلى النادى الدبلوماسى المصرى، وللعلم فإن النادى يضم مقتنيات من اللوحات والعاديات والأثاث لا تقدر بثمن.

نادى السيارات

ترجع فكرة إنشاء نادى السيارات المصرى إلى أوائل القرن العشرين، وكانت عدة دول أوروبية لها سابقة فى هذا المجال وشعبية كبيرة برزت فى كثرة أعضائها، كان أول كيان يعنى بالسيارات فى مصر هو نادى السيارات.. الذى أنشئ عام 1905 وهو الإنشاء الأول لهذا النادى العريق ويرجع الفضل الكبير فى إنشائه إلى المساندة التى لقيتها الفكرة من نادى السيارات الفرنسى.

وأنشئ النادى برعاية الخديو عباس حلمى الثانى الذى تولى حكم مصر بين عامى 1892 و1914، وكان عنوان النادى فى 25 شارع المدابغ (الذى تغير اسمه فيما بعد إلى شارع شريف باشا) وتولى رئاسة النادى الأمير عزيز حسن وهو واحد من عشاق السيارات ومن أوائل مالكيها فى مصر، وكانت مهمة النادى هى جمع محبى «الأوتومبيل» من المصريين والأجانب المقيمين بمصر وكان شرط الانضمام هو امتلاك سيارة ولهذا السبب كان عدد الأعضاء قليلاً، ولأن معظم مالكى السيارات فى هذه الفترة كانوا من الهواة وبالكاد يجيدون توجيه السيارة، أخذ النادى على عاتقه تعليم أعضائه بعض مهارات القيادة مع تعريفهم بأجزاء السيارة وكيفية عملها، وقد تولى النادى أيضًا تنظيم العديد من المسابقات منها سباق السيارات بشبرا عام 1905، وسباق عند سفح الهرم عام 1908، وآخر فى هليوبوليس عام 1911، وقد فشل سباق هليوبوليس فشلاً ذريعًا بسبب سوء التنظيم، مما عاد بفكرة اقتناء السيارات إلى الوراء وأدى إلى فشل مماثل للنادى الذى لم يكتب له الصمود بعد هذا السباق.

وفى أوائل العشرينيات من القرن الماضى، مع ازدياد انتشار السيارات فى أنحاء مصر، بدأت محاولات جادة منذ عام 1920 – للإنشاء الثانى للنادى- على يد الكثيرين من عشاق السيارات منهم الخواجه «أليكس كومانوس» وجورج مرزباخ والأمير عمر طوسون حتى وافق الملك فؤاد على إنشاء النادى وأنعم عليه بلقب ملكى «نادى

السيارات الملكى المصرى»، وتأسس النادى بـ 18 عضوًا وحاليًا يضم أكثر من 4000 عضو، وذلك فى 7 أبريل عام 1924 برئاسة الأمير محمد على. واتخذ النادى مقرًا بشارع قصر النيل عبارة عن سراى فخمة من ثلاثة أدوار مهداة من الأميرة فاطمة إسماعيل.. ونجح النادى فى تنظيم أول معرض للسيارات فى مصر فى فبراير 1927، ومع نجاح المعرض زادت شعبية النادى وزاد نفوذه وتوسعت أنشطته حيث أخذ على عاتقه مهمة تشجيع السياحة ومساعدة الأجانب داخل مصر، أيضًا المغامرين الذين يفدون إليها برحلات طويلة مستخدمين فيها السيارات والدراجات البخارية، وكان النادى يساعد أعضاءه على إنهاء إجراءات الجمارك على السيارات واستخراج تراخيص المرور المحلية والدولية، والتعاون مع السلطات المختصة لمراعاة قواعد المرور وتنفيذها.. وشارك النادى أيضًا بدور فعال فى تنظيم حركة المرور بالقاهرة والإسكندرية سعيًا إلى الحد من حوادث الطرق مع الزيادة المستمرة فى أعداد السيارات وذلك بتزويد الشوارع بالعلامات الإرشادية وإشارات المرور الكهربية وإنشاء لجان فنية مهمتها التنسيق مع السلطات ومساعدة الكونستبلات ورجال المرور على أداء مهامهم.

وبالإضافة إلى تولى النادى مساعدة السائحين خلال زياراتهم لمصر من خلال استخراج دفاتر المرور الدولية وتزويدهم بالبيانات والخرائط الخاصة بالطرق والمناطق السياحية، وكان نادى السيارات فى أوائل الخمسينيات يصدر مجلة شهرية باللغات العربية والإنجليزية

والفرنسية تحوى كافة المعلومات والبحوث والخرائط التى تهم السائحين وتتحدث عن مناطق السياحة والآثار فى مصر، وكان لتلك المجلة أيضًا دور سياسى يتمثل فى توضيح ما تحرزه مصر من تقدم فى مختلف المجالات، وفى تلك الفترة أيضًا قام نادى السيارات بإخراج بعض الأفلام السينمائية للتوعية بمخاطر مخالفة قواعد المرور.

قصر هدى شعراوى

وموقعه فى أول شارع قصر النيل، فى الجهة المقابلة للمتحف المصرى، وهو القصر الذى خلعت السيدة هدى شعراوى نقابها فى حديقته فى أثناء ثورة 1919، فى حادثة تاريخية لم تزل فى وجدان الحركة النسوية بمصر، ورغم هدم القصر وإزالته واستخدام مساحته الكبيرة كجراج للسيارات حاليًا، كان له دور كبير أيضًا فى حماية الثورة.. فقد استفاد الثوار من بعض ألواح الصاج التى كانت تسيج المكان، وكذلك أسياخ الحديد التى تسند الصاج فى الخلفية، واستخدموا الصاج كدروع ضد الطوب وكسر الرخام، والأسياخ الحديدية فى كسر أرضيات الرصيف، والرد بها على البلطجية.

المتحف المصرى

صمم المتحف المصرى عام 1896 بواسطة المهندس الفرنسى مارسيل دورنو على النسق الكلاسيكى الحديث والذى يتناسب مع الآثار القديمة وكلاسيكيتها، وتم نقل الآثار إليه عام 1902 فى عهد ماسبيرو مدير مصلحة الآثار والمتحف (1899-1914)، ويضم المتحف

136 ألف أثر فرعونى بالإضافة إلى مئات الآلاف من الآثار المصرية القديمة الموجودة فى المخازن.

جامعة الدول العربية

أول مبنى تقوم الجامعة العربية بإنشائه كمقر لها فى القاهرة، وكانت الجامعة قد أجرت قصر البستان (الذى كان ملكًا للملك فؤاد الأول) مقرًا لها منذ إنشائها فى عام 1945 حتى عام 1956 عندما تقرر البدء فى إنشاء الجامعة العربية فى جزء من الأرض التى خلت برحيل ثكنات قصر النيل من الإنجليز عام 1956، وبلغت ميزانية الإنشاء مليون جنيه مصرى، وتم افتتاح المبنى فى عام 1958.

فندق النيل هيلتون

أنشئ أيضًا على مساحة من الأرض التى رحل منها الإنجليز بثكناتهم، مجاورا لمبنى الجامعة العربية، وافتتح فى عام 1959، وتجرى الآن عملية تطوير له، وسيصبح اسمه فندق الرتيز كارلتون.

سوق باب اللوق

فى فبراير عام 1911 تم تأسيس شركة الأسواق المغطاة بمبادرة قام بها بنكان فرنسيان من البنوك الأجنبية التى كانت تعمل فى مصر آنذاك، برأس مال مقداره 30 ألف جنيه مصرى استجابة لإستراتيجية الحكومة المصرية للقضاء على الأوبئة وتحسين مستوى الصحة العامة حيث كان وباء الكوليرا منتشرًا فى تلك الفترة وأيضًا تلبية للاحتياجات الجديدة للطبقة العليا فى القاهرة التى تفضل الشراء من مكان واحد ولإدخال تكنولوجيا التخزين المبرد التى كانت مستحدثة فى ذلك الوقت.

كانت هناك نماذج للأسواق قبل سوق باب اللوق مثل سوق العتبة المغطى الذى أنشأته البلدية وسوق محطة مصر الذى أنشأته شركة خاصة..

فضل ملاك شركة الأسواق المغطاة ومنهم أدولف وجوزيف قطاوى اختيار مكان جديد فى قلب القاهرة ووقع اختيارهم على منطقة باب اللوق لأن بها محطة الترام الكبرى (خط باب اللوق - حلوان) التى تملكها عائلة قطاوى عام 1904 بالإضافة إلى امتلاكها كازينو حلوان الشهير وعدة مرافق وفنادق على طول الخط، كما أن خطوط الترام الأخرى الموصلة لمنطقة الزمالك وجاردن سيتى ووسط البلد والجيزة كانت تتقاطع جميعًا فى باب اللوق وهى الخطوط التى أزيلت فى ثمانينيات القرن الماضى..

يعتقد أن من وضع تصميم سوق باب اللوق هو جوزيف قطاوى الابن الذى تخرج من كلية باريس للهندسة وشارك فى تصميم عدة مشروعات كبرى، واشترك فى مسابقة عالمية لتصميم محطة قطار الإسكندرية الرئيسية بمحطة الرمل.

افتتح السوق فى مايو عام 1912 وأقيم علي مساحه تبلغ 6000 متر مربع وهو منشأ على دورين على شكل حدوة حصان، وتشتمل مرافقه على محال لبيع البقالة والفواكه والخضر والمطاعم والمقاهى والحانات والمخابز ومكتب للاتصال التليفونى وبنك.. والدور العلوى مخصص للمكاتب التجارية.

والسوق بمعايير تلك الأيام يحتوى على نظام ممتاز للشحن والتفريغ وهو شيء جديد تماما فى هذه الفترة.. هناك أيضا قبو تابع للسوق فيه مخازن مبردة لتخزين منتجات الألبان والفواكه لفترات طويلة حتى إن جريدة الأهرام ذكرت أن المستهلك يستمتع بالمانجو فى يناير والفراولة فى يوليو كما يجد الزبون البيرة والخمور محفوظة بطريقة سليمة طوال اليوم.. ووضعت للسوق اشتراكات صحية تقارن بأفضل ما كان مطبقًا فى أوروبا فى هذا الوقت.

تدهور هذا السوق الأن تدهورًا كبيرًا واختفى بدرومه ولعله ردم، واكتظ بالمبانى العشوائية وحلت محلات فاخرة سيئة الطراز بدلاً من محاله القديمة العربية التى كانت تشكل واجهة ممتازة.

مزاج عال

القهوة

يربط «ستيوارت لى آلن» اكتشاف البن (القهوة) بحكاية أسطورية شائعة، مضمونها أنه منذ ألف عام، لاحظ راعى ماعز أثيوبى أن إحدى عنزاته أخذت تتراقص و«تمأمئ» بصورة هيسترية، ولاحظ الراعى أن الأمر يتكرر كلما تناولت العنزة ثمرة معينة، فما كان منه إلا أن وضع حدًا لفضوله وقام بتجريب هذه «الثمرة» الغريبة فإذا بنشاط مفاجئ ينتابه كلما تناولها، وكان للراعى «عم» متصوف يقضى ليله متعبدًا، فقدم له الراعى تلك الثمرة فتناولها المتصوف فإذا بها تبقيه يقظًا وتمنع عنه النعاس، فراح يقدمها لمريديه، فذاعت شهرة هذا الحكيم الذى توقظ حكمته تابعيه طول الليل.

أول من تناول القهوة هى قبائل الأورومون التى عاشت فى مملكة «كيفا» بشرق أثيوبيا وكلمة كوفى Caffée مشتقة من اسم تلك المملكة.. وإذا كـــان "الأثيوبيون" هم أول من عرف القهوة إلا أنهم لم يشربوها بل كانوا يسحقونها ويخلطونها بالدهن ويتناولونها على هيئة أقراص، ويُعد العرب هم أول من صنعوا منها مشروبًا.

وقد شاع اعتقاد بنهاية القرن السابع عشر فى تركيا بقدرة القهوة على الشفاء من الأمراض إلى الحد الذى يروى معه السير "هنرى بلونت" الذى زار المنطقة فى ذلك الوقت أنه: "عندما يقع أحد الأتراك فريسة للمرض فإنه يسارع بتناول القهوة، فإن لم تأت بنتيجة فإنه يكتب وصيته ولا يفكر فى شىء آخر".

عام 1777 شن فريدريك الأكبر حملة كبيرة لحظر القهوة فى بروسيا دفاعًا عن صناعة البيرة التى رأى فيها رمزًا للهيمنة الألمانية، وكان ذلك فى وقت ساد فيه شعار "لا تثق فى أى شىء غير ألمانى".

ويبدو أن المقاهى تمتعت فى البداية بسوء السمعة فقد كانت تُعتبر (أوكارًا للبغاء والشذوذ الجنسى)، ففى بغداد فى بداية القرن السادس عشر كان يقدم القهوة للزبائن غلمان على قدر كبير من الجمال ويرتدون ثيابًا غالية. وفى إستانبول يحرص أصحاب المقاهى على استخدام صبية يتمتعون بالحسن والوسامة لكى يكونوا طُعمًا لاجتذاب الزبائن.

بعد ذلك استُغلت المقاهى كملتقى تجمع جماهيرى، ويُنسب لدوهسون الذى زار المنطقة فى القرن الثامن عشر إغلاق المقاهى فى إستانبول إلى أسباب سياسية بعد أن أصبحت فى عهد مراد الرابع أماكن لقاء لأشخاص وجنود متمردين.

وفى القرن التاسع عشر كانت حكومة محمد على فى مصر شديدة القلق من أحاديث التمرد والعصيان فى مقاهى القاهرة، بحيث جندت جواسيس لكى تصغى للأحاديث التى تدور فيها.

وفى لندن ظهرت الميول الديمقراطية الأولى فى المقاهى التى كانت قد بدأت تنتشر حديثًا (عام 1650 افتتاح أول مقهى فى لندن والعالم الغربى) فالقهوة بطبيعتها تحفز الذهن على الإفاقة والتركيز ولذلك أصبحت بديلاً للحانات كمكان للتجمع والحديث واللقاء، واختلفت موضوعات النقاش ودرجة جديته، فالحانات لم تكن أبدًا أماكن صالحة أو آمنة لمناقشة أمور فى الدين أو فى السياسة، حيث كان الرواد فى الغالب مخمورين ومسلحين، وهى توليفة خطرة، لذلك حرص أصحاب الحانات على تجنب المناقشات الساخنة، أما المقاهى فكانت على الجانب الآخر ساحات للحوارات السياسية.. وهو السبب الذى جعل الملك "تشارلز الثانى" يغلق جميع المقاهى عام 1675 ثم اضطر للعدول عن قراره بعد أحد عشر يومًا.

النرجيلة

مشتقة من لفظ «نارجيل» وهو الاسم الذى يُطلق على ثمر جوز الهند، ويمكن القول إن ترجمته الحرفية تعنى «الجوزة» وهى الاسم الذى تُعرف به النرجيلة الشعبية فى مصر.. لأنها كانت مكونة فعلاً من ثمرة جوز هند مفرغة، وتُثقب مرتين، ثقب يوضع فوقه الحجر، وثقب تنفذ من خلاله أنبوبة خشبية يتم من خلالها استنشاق الدخان الذى يمر خلال الماء الموضوع فى الجوزة نفسها.

الشيشة

كلمة فارسية تعنى الزجاج تبعًا للوعاء الزجاجى الذى يُملأ بالماء

إلى قدر معين ليمر الدخان من خلاله. وتنقسم الشيشة فى مصر إلى نوعين رئيسيين: «عجمى» وهو نوع خاص من الدخان مصدره إيران أو تركيا، و«الحمى» وكمية دخانها أقل ونوعيته أهدأ وهو الأكثر انتشارًا.

خرمنجى الشاى

مهنة تم إضافتها منذ سنوات قليلة، عندما أسست إمارة دبى وحدة لتذوق الشاى تضم عددا من «الخرمنجية» على رأسهم موظف كبير ليكون مسئولا عن التفرقة بين آلاف الأنواع والأصناف من الشاى التى تستورد من أكثر من 35 دولة آسيوية وأفريقية، ويضطر هذا «الخرمنجى» إلى تذوق أكثر من 500 كوب من الشاى يوميا. ومن المعروف أن تلك المهنة وجدت بوجود مصانع الدخان الكبرى، وكانت تلك المصانع تستخدمه لتذوق نوع التبغ وتحديد نسبة الخلطة بطريقة دقيقة للمحافظة على نكهة السجائر بحيث لا يشعر المدخن بتغير طعم سيجارته التى اعتاد عليها. وهؤلاء «الخرمنجية» يحصلون على رواتب كبيرة تعويضًا عن المخاطر الصحية التى قد يتعرضون لها.

فى بدايات القرن العشرين فى شارع محمد فريد عند نهاية شارع قصر النيل من جهة ميدان مصطفى كامل كانت هناك حديقة واسعة، تتوسطها نافورة تدفع الماء إلى أعلى.. وقد حفتها بيوت مقامة من الخشب البغدادى المعروش بالشجر المتهدل، وقد صف فى كل بيت من هذه البيوت مائدة واحدة محفوفة ببضعة مقاعد، كان يجلس فيها الفنانون والشعراء والعشاق، وكان خير ما يقدم فى هذا المكان الشاعرى

الظلال شراب الشاى... وكان هذا المحل إنجليزى الطابع حتى إن المشرفين عليه كانوا من الإنجليز. واسم هذا المكان هو «مشرب ليبتون» على اسم ملك الشاى فى العالم وصاحب العلامة التجارية الأولى فى العالم لهذا الصنف. ومن المعروف أن السير توماس جونستون ليبتون من مواليد 10 مايو 1850 ولد فى جلاسكو وتوفى بلندن فى 2 أكتوبر 1931، وقد كان رجلاً عصاميًا وهو الذى صنع شاى ليبتون وأطلق عليه اسمه وفى عام 1865 انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية للبحث عن عمل ثم عاد بعد خمس سنوات إلى بريطانيا وافتتح أول محلاته فى مدينة جلاسكو، وفى عام 1888 وصل عدد محلاته إلى 300 محل.. وفى تلك اللحظة قرر دخول السوق العالمى للشاى وبدأ يبيع الشاى بأسعار زهيدة للعمال. والفقراء، ثم تمكن من زيادة جودة الشاى حتى أصبحت العلامة التجارية لمنتجه من أبرز العلامات التجارية فى العالم.

مقاهى وسط البلد فى أتون الثورة

مقهى الحرية

أُنشئ سنة 1936 على أنقاض منزل الزعيم أحمد عرابى باشا (3 شارع مظلوم) فى ميدان باب اللوق (الفلكى سابقا)، وتمت تسميته بمقهى الحرية لدلالة ذلك الاسم فى عام 1936 وشجنه المخضب بدماء شهداء وأصوات ملايين الرجال والشيوخ والنساء الذين هتفوا طويلاً للحرية.. والمقهى يحتل الدور الأرضى فى عمارة مشيدة على الطراز الإنجليزى ومساحته حوالى 350م^2 وارتفاعه 5 أمتار و80 سم وبه أبواب ارتفاع الواحد منها 3 أمتار وعددها بابان ويبلغ ارتفاع الزجاج فى كل باب منها 2م، وفيه ركن خاص به بار محاط بحائط زجاجى وكان قديما يضم «صالون» حلاقة مختصا بزبائن المقهى (وعدد ورثته الآن 52 وريثًا).

وكان المقهى ملتقى شهيرا للفنانين والمثقفين فى ذلك الوقت أمثال محمد عبد المطلب وتحية كاريوكا وعبد السلام محمد وبشارة واكيم، والشاعر الكبير كامل الشناوى الذى كان يكتب ويقرأ فيه. ومن رواده

أيضا بيرم التونسى وزكريا أحمد ورشدى أباظة وحسن الإمام وأنور السادات وأحمد رمزى وفطين عبد الوهاب وشكرى سرحان ويوسف إدريس ونجيب سرور وسليمان فياض وإبراهيم أصلان وعبد الوهاب الأسوانى وعبد الرحمن أبو عوف وأمل دنقل، والمكان لا يزال يفوح به عبق التاريخ فورثته لم يضيفوا إليه جديدا ولا تزال مرايا المقهى عليها إعلانات بيرة ستيلا القديمة وإعلانات المياه الغازية «فيمتو» التى كانت تباع فى الأربعينيات والمكتوبة بالفرنسية والعربية والمرسومة بشكل جميل، وقد حمى هذا المكان من استيلاء الرأسماليين الجدد عليه وتحويله إلى «فاست فودز» أن عدد الورثة كبير جدا والملايين الكثيرة التى ستدفع مقابله بعد تقسيمها عليهم ستصل إليهم بضعة ألوف بينما ما يحصلون عليه يوميا يرضيهم.

«الحرية» من الأماكن الحميمة بوسط البلد وما زال يتردد عليه الكتاب والمثقفون والفنانون القدامى والجدد، وينبهر به الزائرون العرب والأجانب المقيمون وهو دائما مزدحم بهم، فهو ما زال رخيصًا وبه عراقة ويدفعك للتواصل مع الماضى الجميل.

مقهى سوق الحميدية

موقعه على شارع الفلكى ويطل أيضًا على ميدان باب اللوق. واسمه على اسم أشهر أسواق سوريا، افتتحه صاحبه السورى عام 1960 عقب الوحدة الشاملة التى تمت بين مصر وسوريا فى 1 فبراير 1958 وانهارت فى 28 سبتمبر 1961 وهى واحدة من أهم التجارب

الوحدوية العربية. ويقال إن جمال عبد الناصر افتتح هذا المقهى عند بدء نشاطه (وهى معلومة لم أستطع التثبُّت منها حتى هذه اللحظة). وهذا المقهى ليس كبيرا فمساحته لا تتجاوز الـ120 مترا وهو من دورين، والعصر الذهبى لهذا المقهى فى الستينيات حتى نهاية الثمانينيات، حيث كان مقرا مفضلا للكتاب والفنانين والصحافيين ومنهم عباس الأسوانى وعبد المنعم رخا فنان الكاريكاتير والصحفى المخضرم محمد نجيب وعبد الوهاب مطاوع ومحمد نوح وعبد الله غيث وحمدى غيث وزكريا سليمان وسعد أردش ومحمد الدفراوى وعبد الرحمن عرنوس ونبيل الحلفاوى وزوجته السابقة الفنانة فردوس عبد الحميد ومحمد كامل القليوبى. ومن الطريف أن الشاعر الكبير أمل دنقل كان يطلق على التجمع الصغير الملتف حول مائدة ومكون من شاعر العامية عبد السلام شهاب والكاتب الصحفى عبد الوهاب مطاوع ومحمد نوح وعبد المنعم رخا «جمعية منتظرى سعد زغلول» لأنهم كانوا أعضاء بحزب الوفد الجديد وكانوا يكرهون عبد الناصر وعصره وما من حوار بينهم إلا ويذكرون فيه عبد الناصر بالسوء.. محمد نوح كان يستعرض إمكاناته فى التلحين ويجذب الصحف من الرواد ويجلس ليلحنها، مما يستفز الفنان عبد الرحمن عرنوس الذى ينازعه الصدارة الفنية فى المقهى، فيسخر منه وهو يقول «أصل عنده فرقة اسمها النهار ومبتغنيش إلا بالليل»، فيرد محمد نوح بسرعة: «وإيه يعنى ما إنت عندك فرقة اسمها أولاد البحر وعمرهم ما عاموا حتى فى البر». ◘

أما السينمائيون الشباب فكانوا يلتفون حول أستاذهم مدكور ثابت فى المقهى، حتى بعد تخرجهم من المعهد ومنهم أحمد الخطيب ومحمد عزيز ونبوى عجلان ومحمد النجار، وقد حضر إلى المقهى ذات ليلة فى منتصف السبعينيات مدكور ثابت سعيدا جدا باختيار ماجدة الصباحى له لإخراج فيلم «العمر لحظة»، وعلى مدار أشهر طويلة بدأ مدكور يستعد للإخراج ويجهز «الكاست» واستعان بتلميذه محمد النجار مساعدا له فى الإخراج، ثم نشب خلاف حاد بينه وبين المنتجة والممثلة ماجدة التى أصرت على فرض الوجه الجديد «محمد خيرى» بطلا للفيلم، ورفض مدكور أن يتنازل ويكمل الفيلم فذهب العمل إلى المخرج محمد راضى بتفريغات السيناريو وبأغلب «الكاست» بما فيها مساعد مدكور «محمد النجار»، وقد انطلق بعدها النجار ليصبح مخرجا كبيرا. ومن الطرائف الأخرى أن الكاتب الصحفى بمجلة روز اليوسف «ناصر حسين» كان من رواد المقهى واستغل الفرصة وعرض على مدكور سيناريو كان قد كتبه باسم «الولد الغبى» وهو صورة طبق الأصل من مسرحية محمد عوض «أصل وصورة» وكان سوق التوزيع الخارجى فى تلك الفترة منجذبًا إلى الكوميديان محمد عوض، واستعان ناصر حسين بسلفة التوزيع الخارجى وأقنع محمد عوض ببطولة الفيلم، تردد مدكور بعض الوقت ثم قرر إخراج الفيلم (عرض فيلم الولد الغبى فى عام 1977 ولم يصمد أسبوعا واحدا وعرض بعده فيلم العمر لحظة عام 1978 ولموضوعه

المهم حظى بنسبة مشاهدة معقولة وحتى هذه اللحظة ما زال يعرض فى المناسبات القومية المهمة)، أثناء إخراج مدكور لفيلم الولد الغبى كان ناصر حسين يأتى يوميا إلى المقهى شاكيا من تصرفات مدكور أثناء الإخراج، وكيف يطلب طلبات مبالغ فيها وأكسسورات ليست لها لازمة ويعيد ويزيد فى تصوير المشاهد! وقبيل انتهاء مدكور من إخراج الفيلم، جاءنا ناصر ثائرا ومحتدا ثم قال فى استهانة: يعنى إيه الإخراج ده اللى طالعنلى بيه السما، مانا شفت كل حاجة.. مبيعملوش الذرة يعنى.. طب عليا الطلاق لأخرج بعد كده..

وقد كان.. أخرج وكتب وأنتج بعد هذه الواقعة أكثر من 30 فيلما من عيون أفلام المقاولات ومن درر تاج السينما المصرية فى مرحلتها العبثية مثل (مشاغبون فى البحرية، سطوحى فوق الشجرة، المشاغبات فى السجن) وتولاها كلها مقاولة واحدة وربح من ورائها أرباحا خيالية وسمى عهده (1988-1975) بظاهرة ناصر حسين. وقد يعزى مدكور ثابت الآن أن الممثلة والمنتجة ماجدة الصباحى بعد اعتزالها التمثيل وتوقفها عن الإنتاج، اشترت مجمعا ترفيهيا فى مدينة أكتوبر به أكثر من 40 محلا ومقهى وأطلقت عليه «مجمع ماجدة» وأقامت أمامه تمثالا طوليا لها وافتتحته فى منتصف شهر أغسطس 2009 حتى لا ينسى الناس دورها العظيم فى السينما المصرية.

هذا هو مقهى سوق الحميدية فى عز مجده، ويحزننى أنه تدهور كثيرا هذه الأيام، وبعد وفاة الناقد الكبير فاروق عبد القادر وتوقف

ندوته التى كان يقيمها يوم الأحد، قل رواد المقهى من المثقفين، ولم يعد يرتاده غير بعض الكتاب الشباب والرواد العاديين. لكن يحمد لمالكيها أنهم لم يفكروا فى بيعه أو تأجيره أثناء حقبة التسعينيات عندما كان المستثمرون يعرضون مبالغ خيالية على أصحابه، مما حافظ على هذا المكان وتاريخه الشجى.

مقهى الندوة الثقافية

أصحابه كانوا يمتلكون فى عام 1920 مقهى صغيرا فى شارع منصور بالقرب من الغرفة التجارية بباب اللوق وكانت مساحته لا تتعدى 3م × 3م.. ثم هُدم المقهى عام 1959، وفى عام 1962 انتقل أصحاب المقهى إلى مكان جديد فى عمارة «البدراوى» بميدان الفلكى (باب اللوق) وافتتحوا مقهاهم الجديد «الندوة الثقافية» وهو إلى جوار سوق الحميدية.. وظل المقهى ملتقى لعدد كبير من الكتاب والأدباء والصحفيين والفنانين.. والمكان يتكون من صالتين فى الخارج والداخل بينهما مساحة قصيرة.. وكان الذى يميز هذا المقهى أنه لا يقدم سوى دخان «التنباك» وهو نوع فاخر من معسل النارجيلة لا يقدر الكثيرون على تدخينه.. مما خلق نوعية خاصة من الزبائن.. (وقد تخلوا فى الفترة الأخيرة عن تقديمه وقدموا المعسل العادى وتخلوا عن بعض تقاليدهم الصارمة كمنع الأكل بالمقهى أو منع تحية السيدات للرجال بالتقبيل أو العكس).. وهو من المقاهى المعدودة التى يقوم أصحابها بالخدمة على الزبائن ومتابعة تلبية طلباتهم.. ثم

يتقاضون منهم الحساب.. وهو يعطى إحساسًا للرواد بأن صاحب المكان هو الذى يخدمهم ويعطيهم ذلك تقديرًا خاصًا.. ومن الطريف أن أحد عماله فى الستينيات كان اسمه «الجحش» وهكذا كان يناديه الجميع فيرد بكلمة لا تتغير وهو يبتسم: عمى، ثم ترك العمل بالمقهى واشترى عربة يد كان يبيع عليها الفول بجوار قسم السيدة وبالقرب من الحرم الزينبى (جامع السيدة زينب) واشتهر الجحش وفوله جدا فى السبعينيات والثمانينيات ووصل صيته إلى النخبة وأولاد الذوات والمثقفين والفنانين فبدأوا يزورونه جماعات ويروجون لمذاق فوله المتميز وسلطة الطماطم المسقية بجوزة الطيب، وكانت مواعيد عمله تبدأ دائما من بعد الغروب حتى بعد صلاة الفجر بقليل وكانت هذه المواعيد تناسب السهارى.. مات الجحش فى أوائل التسعينيات بعد أن افتتح محلاً كبيرا لبيع الفول بالسيدة زينب وهو الآن من أشهر مطاعم الفول بالقاهرة.

ومن أهم رواد مقهى الندوة فى الستينيات نجيب محفوظ وجمال الغيطانى ووحيد فريد وفاروق عبدالقادر وإبراهيم المعلم وتوفيق صالح ووحيد سيف ومحمد الدفراوى ومن أشهر رواده فى السبعينيات أحمد زكى وسامى السلامونى ومدكور ثابت. ويرتاده الآن جيل جديد من الفنانين والمغنين والملحنين الشباب.

مقهى إيزافيتش

على مقاعده القليلة كان يلتقى مثقفو الأربعينيات الحالمون* بالعدل

والحرية، وكان يلتقى مثقفو الستينيات الحالمون بالديمقراطية فى قلب ميدان التحرير.. وقد تحول الآن إلى معرض للسيارات. إيزافيتش اسم لعائلة يوغسلافية من الصرب وكانوا يسمونهم اليوغسلاف البيض.. ميولهم اشتراكية، جاءوا إلى مصر وافتتحوا فى بداية الأمر محلاً للفول والطعمية.. وامتد ليصبح المقهى الشهير الذى كان يحتل مكانه على ناصية شارع سليمان باشا وحتى نهاية مبنى عمر أفندى مطلاً على ميدان التحرير.. وكانت الحكومة المصرية تتحفظ على صاحب المقهى «إيزافيتش» عند زيارة الرئيس اليوغسلافى تيتو لمصر خوفًا على حياة تيتو الذى كان فى تلك الفترة يزور مصر كثيرًا.

من رواده: أمل دنقل، وبهاء طاهر وسيد حجاب وإبراهيم فتحى.. وقد ارتبط اسم إيزافيتش بحركة اعتصام الطلبة عام 1971.. بالتحديد فى 14 يناير عام 1971 عندما ألقى السادات خطابًا أرجع فيه سبب تأخر عام الحسم إلى حرب باكستان التى انشطرت عنها بنجلاديش فى ذلك الوقت، وأثار ذلك المبرر غير المقنع طلبة الجامعة.. وتظاهروا.. وعندما حاصرهم الأمن داخل أسوار الجامعة.. تسللوا إلى خارجها.. حول النصب التذكارى الذى كان يطل عليه «إيزافيتش» المسمى بالكعكة الحجرية.. ووقف الشاعر أمل دنقل يناديهم:

«أيها الواقفون على حافة المذبحة.. أشهروا الأسلحة.. سقط الموت وانفرط القلب كالمسبحة.. والدم انساب فوق الوشاح! المنازل أضرحة، والزنازن أضرحة، والمدى أضرحة، فارفعوا الأسلحة

واتبعونى! أنا ندم الغد والبارحة، رايتى: عظمتان وجمجمة».

ومن مواقف التعاطف المذهلة للشعب المصرى تضامنا مع الطلبة أن سيارات فارهة كانت تتوقف بالميدان ويفتح أصحابها حقائب سياراتهم ويخرجون صناديق بها مئات الساندويتشات ويوزعونها على الطلاب تعاطفًا ومودة.. ومن رواده أيضًا سامى السلامونى وغالب هلسا وسليمان فياض ونجيب سرور.

مقهى زهرة البستان

يقع بشارع البستان السعيدى الموازى لشارع طلعت حرب خلف مقهى ريش.. فى الستينيات والسبعينيات كان مجرد مقهى صغير لا يحتمل بداخله أكثر من أربع مناضد، ورصيف واجهته بالكاد تصطف عليه ثلاث مناضد.. وكان فى مواجهته زقاق أو ممر ضيق يمتد حتى ظهر مقهى ريش، وفى الصيف كانت هناك بضعة كراسٍ لهذا المقهى تتسرب إلى الممر، وفى منتصف السبعينيات كان بعض مثقفى الستينيات يتركون مقهى ريش ليدخنوا الشيشة ويلعبوا الطاولة داخل هذا المقهى.. ومن هنا وضع له الشاعر الكبير أمل دنقل اسما جميلا «العمق الإستراتيجى لريش»، ومن وفود المثقفين الأولى التى ترددت على مقهى زهرة البستان نجيب سرور ويحيى الطاهر عبد الله وشوقى فهيم وسوريال عبد الملك وعفيفى مطر وجمال الغيطانى وعبد الوهاب الأسوانى، ثم تبعهم كتاب ومثقفو السبعينيات الذين اتخذوه مقرا بديلا لريش بعد تردى مستوى الخدمة بريش وتمييزهم لفئة من الزبائن عن

الأخرى.. ومن هؤلاء الكتاب والشعراء: عبد المنعم رمضان ومحمد سليمان ومحمد صالح وعبد العزيز موافى ومحمد طه ويوسف أبو رية وإبراهيم عبد المجيد ومحمود الوردانى وأروى صالح وعبده جبير وسناء المصرى وبراء الخطيب.. ثم توالت الأجيال الإبداعية على هذا المقهى فى عقد التسعينيات ويرجع الفضل فى ذلك للفكرة الجهنمية التى سيطرت على أصحاب مقهى ريش وجعلتهم يبنون هذا الهنجر الحديدى بدلا من التراس الرائع المفتوح ويستميتون فى سبيل فرضه على المحافظة، حتى نجحوا أخيرا بعد أن أنفقوا أكثر من ثمان سنوات من الجهد والتقاضى وبذل المال.. فى تلك الفترة كبر وازدهر مقهى البستان وامتلأ بالمثقفين والمثقفات وأصبح مركز جذب كبيرًا للمثقفين والكتاب العرب خاصة أثناء فعاليات المعرض الدولى للكتاب، حيث كانوا يلتقون فيه سنويا الأدباء المصريين وأحيانا يراسلونهم على مقر المقهى.. ومن على مقاعد ذلك المقهى نبغ روائيون وشعراء وصدرت أكثر من مطبوعة ثقافية حركت ماء الثقافة الراكد لسنوات.. لكن فى الأونة الأخيرة.. لم يتواصل الجيل الجديد من الكتاب والمثقفين مع هذا المكان لوجود أكثر من بديل ولغلبة الرواد العاديين على المقهى، غير أن اندلاع الثورة المصرية فى 25 يناير جمع أحباب المقهى مرة أخرى، وأصبح من المقاهى التى لها تأثير كبير وتتجمع فيه مجموعات كبيرة من السياسيين والمفكرين والمبدعين ليشاركوا فى فاعليات الثورة.

مقهى البورصة

كان يسمى مقهى ماركونى نسبة إلى مخترع الإذاعة ماركونى حيث إن مبناه كان ملاصقا للإذاعة المصرية فى الشريفين وكان مقر جريدة الأهرام القديم فوق المقهى نفسه. ومن رواده: السيد بدير وماهر العطار وخضرة محمد خضر. وقد أصبح الآن ملتقى للممثلين والشعراء والصحافيين الشبان. لكن فى الفترة الأخيرة التى بدأت من 2010 ظهر أكثر من مقهى بتلك المنطقة بدون أسماء تميزها وأطلق عليها جميعًا مقهى البورصة، وتجدها محتشدة بالجيل الجديد من الثوريين والثوريات والمبدعين والمبدعات الذين يعملون سويًا فى صالح مستقبل مصر.

مقهى الطهاة

يقع على شارع منصور وهو جزء من محال سوق باب اللوق، ويرجع تاريخ إنشائه إلى 1935 وقد تم اختيار موقعه بعناية ليكون فى وسط المدينة على بعد بضعة كيلومترات من حى عابدين معقل السرايات الخاصة بالطبقة الأرستقراطية قبل ثورة 1952، وعلى نفس المسافة من حى قصر النيل وجاردن سيتى وقد اتخذه الطهاة موقعا لراحتهم وعند بطالتهم وتكاتفوا ليدخلوا به تليفونا (وهو أول تليفون يدخل مقهى) لكى يطلبهم فيه زبائن الطبقات الراقية ويسهل الوصول إليهم، واستمر نشاطه بعد الثورة فرجال العهد الجديد استعانوا بهم أيضًا فى مطابخهم وأسسوا لذلك جمعية 23 يوليو الخيرية للطهاة، والمقهى ما زال قائما حتى اليوم لكن تدهور جدًا ولم يعد يجلس عليه الطهاة.

مقهى التكعيبة

وموقعه فى شارع حسين المعمار المتفرع من شارع محمود بسيونى، وكان مجرد مقهى صغير تظلله تكعيبة عنب، ولا يجلس عليه إلا بعض أبناء المنطقة، وسقطت التكعيبة وازدهر حال المقهى بداية من الألفية الثانية حين اختاره بعض شباب المبدعين مقرًا لهم، وتبعتهم مجموعات من المسرحيين الشباب لقرب المقهى من مسرح روابط المتخصص فى عرض التجارب المسرحية الجديدة، وكذلك الفنانين التشكليين الذين يعرضون أو يتابعون مايعرض بمسرح التاون هاوس الملاصق للمقهى.

مقهى الأفترايت After 8

ومدخله عبر زاوية صغيرة فى أول شارع قصر النيل من جهة التحرير، بجوار مسرح وسينما قصر النيل، وهو مقهى عادى جدًا بلا اسم أو معلم يميزه، لكن لوجوده فى نهاية الممر الذى يؤدى إلى الدسكوتيك المسمى بالأفترايت سمى على اسمه، وموقع هذا المقهى المنزوى جعله مميزًا فهو من المقاهى التى لا تغلق أبوابها حتى الصباح أحيانًا، لذا كان ملجأ ممتازًا للثوار فى أثناء الثورة وأدى دوره على أفضل ما يكون.

مقهى المشربية

هو مقهى حديث افتتح فى شارع التحرير وكان فى الأصل معرضا للسيارات، وبابه فى مواجهة شارع الأمير قدادار، وهو مقهى كبير.

ولهذا المقهى قصة طريفة حدثت فى أول الثورة المصرية فهذا المقهى لوقوعه فى فوهة الأحداث اضطر صاحبه إلى إغلاقه فى مساء يوم 25 يناير من هول ما يدور حوله، ثم أعاد فتحه بحذر فى اليوم التالى واليوم الذى يليه، لكنه فى يوم 28 يناير قرر أن يغلقه لفترة طويلة حتى تنجلى الأحداث، غير أن الثوار المرابطين فى الميدان قرروا فتحه بداية من يوم 30 يناير، لحاجتهم للشاى والقهوة والمشروبات الدافئة حتى يتمكنوا من الصمود، وكلفوا مجموعة منهم بعمل هذه المشروبات ومناولة الزبائن، وخصصوا واحدًا منهم بالجلوس خلف «الكيس» يتلقى ثمن المشروبات، وكانوا يضعون النقود التى يحصّلونها بعد خصم المصروفات فى حصالة معدنية، وعندما جاء صاحب المقهى ليتفقد مقهاه بعد عدة أيام، فوجئ بما يراه من نظافة واهتمام بالمكان وأمانة فيما تسلمه من إيراد، فقرر لحظتها إعادة فتح المكان واستدعى عماله على عجل، لخدمة المعتصمين بلا خوف على حياته أو على محله.

مقهى عثمان

هو مقهى صغير جدا بشارع محمد محمود، بالقرب من مقر الجامعة الأمريكية بشارع الفلكى، عثمان ليس اسمه فليس له لافتة تدل على اسمه، وسمى عثمان نسبة لمخبز عثمان الذى فى مواجهته، ويجلس فيه بعض طلبة الجامعة الأمريكية وبعض المثقفين.

مقهى 25 يناير

وهو مقهى يقع بالقرب من البورصة المصرية ويطل على شارع

صبرى أبو علم، ويعتبر من المقاهى الحديثة التى ملأت تلك المنطقة فى بداية الألفية الثانية، وكان يسمى عند افتتاحه «مقهى الخديوى» وله دور كبير فى ثورة 25 يناير فقد تحمس لها وظل مفتوحًا فى خلال الأيام العصيبة التى مرت بها الثورة، وأخرج تليفزيونه خارج المقهى ليبث برامج الفضائيات التى مع الثورة، وغير اسمه إلى مقهى 25 يناير تيمنًا بالثورة المباركة.

المقاهي والكافتريات السياحية

جروبى

هو واحد من أكثر مقاهى القاهرة الحديثة شهرة، اسمه «جياكومو جروبى» المولود عام 1863 فى مدينة لوجان السويسرية والمتوفى عام1947.. جاء إلى مصر متصعلكًا ثم عمل فى مصنع الحلويات والشيكولاته الذى افتتحه رجل الأعمال الإيطالى «جيانولا» فى شارع البواكى بالعتبة، ثم انتقل إلى فرع عائلة «جيانولا» الجديد بالإسكندرية والذى أعد ليكون متخصصًا فى تقديم الحلويات والشاى.

فى 1882 كان قد استطاع شراء أسهم جيانولا فى مصنع القاهرة وفرعها بالإسكندرية الواقع بشارع فرنسا.. واستخدم لأول مرة عاملات مصريات وأنشأ مصنعًا للألبان وقام بتصدير البصل إلى إنجلترا بحلول عام 1900، ثم تضخمت أعماله حتى إنه كان يصدر لإنجلترا 100 ألف كرتونة بيض سنويًا.. وفى عام 1902 افتتح أول محلاته باسم «جروبى» فى شارع شريف بالإسكندرية وقدم فيها ما اعتبر ساعتها اختراعًا جديدًا وهو الكريم شانتيه الذى كان قد جلبه معه من معرض باريس الدولى..

في عام 1906 باع شركته لرجل فرنسى اسمه أوجست بدرو وتقاعد وبدأ بدرو يدير فرع الإسكندرية حتى أصبح الأول بين عدة منافسين من المحال المشهورة مثل بيست رودس وتريانون واثنيوس التى كان يديرها كلها يونانيون. عاد جياكومو بعد أزمة الكساد الكبرى التى حدثت فى بداية القرن إلى صناعة الحلويات والشوكولاته، ولكى لا ينافس بدرو انتقل بمشروعه إلى مدينة القاهرة واشترى مبنى يقع فى وسط المدينة يطل على شارع عدلى وعبد الخالق ثروت، حيث سكن فيه مع أسرته وجهز الدور الأرضى وحديقته كصالون للشاى وافتتح أول سلسلة محلات جروبى بالقاهرة فى شارع المغرب الذى يعرف حاليًا باسم عدلى باشا فى ديسمبر 1909، وكان لا ينافسه سوى المحل الشهير المعروف باسم ماركيز دى سافين ومحل ماثيو، وكان مبنى جياكومو لا يبعد كثيرًا عن دار الأوبرا الملكية التى كان يلتقى فيها علية القوم، ولم يمض وقت طويل حتى أصبح جروبى عدلى ملتقى العائلات الأرستقراطية والأجنبية.. وكان هو المكان المفضل لضباط الجيش الإنجليزى خلال فترة الحرب العالمية الأولى، وفى عام 1922 أنشأ جروبى فى حى بولاق شركة للتخزين المبرد التى كانت تورد 24 ألف لوح ثلج يوميا للمحلات بالقاهرة كما بدأ فى إنتاج الشيكولاته الفاخرة بجانب أنواع أخرى من المربى والعصائر والزبادى.

وفى عام 1925 أنشأ جياكومو وابنه أكيلى محلهما الثانى فى وسط المدينة الذى يطل على ميدان سليمان باشا (طلعت حرب حاليا) فى

عمارة جديدة صممها المعمارى الإيطالى الشهير «جيوسيب ماذا» و أ. كاستامان.. هو المعمارى الذى بناها، وقد احتوت على حديقة كبيرة كانت تعزف فيها الفنون الموسيقية. وكان المحل يضم مطعمًا فاخرًا وبارًا وقاعة للرقص وحديقة صغيرة ملحقة بالمحل فيها شاشة عرض سينمائية، وبذلك يعتبر جياكومو هو أول من أدخل السينما الصيفية فى مصر.

وتم افتتاحه يوم الخميس 12 مارس 1925. وأقيم حفل أسطورى بمناسبة افتتاح محل جروبى سليمان باشا الذى يجمع بين بيع أرقى أنواع الحلوى السويسرية واستضافته للرواد كالمقاهى المقامة على الطراز الأوروبى. زار فرع جروبى سليمان باشا مشاهير العالم الذين أعجبوا بتصميمه على طراز «أرت ديكو» وبحليات الموزاييك وصار هذا المكان ملتقى مفضلا لحفلات الصفوة وكان يحوى مرقصًا وقاعة للشاى وعلى مسرحه قدمت أشهر الفرق العالمية عروضها المثيرة.

وفى 1926 عاد جياكومو الى قريته فى سويسرا وترك إدارة الأعمال لابنه أكيلى الذى أصبح المورد الأول للحلويات للأسرة المالكة ولأثرياء مصر.

وفى 1928 عاد أشلى ابن جياكومو من معرض بالولايات المتحدة جالبًا معه الأيس كريم وقدم قائمة استثنائية لأنواع عديدة من الأيس كريم، كما افتتح مقهى التراسى فى مصر الجديدة المطل على شارع الأهرام أمام بالاس أوتيل الذى صار فيما بعد مقر رئاسة الجمهورية.

فى عام 1930 افتتح محل الأمريكين بشارع سليمان باشا لكى يكون ملتقى للأفندية التى لا تساعدهم إمكاناتهم المالية على دخول جوربى، وبعدها بسنوات قليلة افتتح الفرع الثانى بشارع 26 يوليو.

يقال إن محل جروبى كان أول داعية إلى الديمقراطية فى مصر؛ فقد جمع الجميع على حبها والتضحية لها، وجلس فيه الأرستقراطى الشركسى النشأة مع ابن الفلاح الفقير، يتحاوران ويتأثران ويتحمسان لمصر، وطالما عرف الإنجليز خطر هذا المكان عليهم، فكانوا كثيرًا ما يدهمونه بجنودهم وأسلحتهم للتخويف والاعتقال والقتل فى بعض الأحيان.

ويعود النجاح المدوى الذى حققته سلسلة «جروبى» فى القاهرة أولاً إلى ابتكارات «جياكومو» الشهية مثل التمر المغطى بالشيكولاته وأنواع الفواكه الأخرى... ثم إلى البعد الفنى الذى أضفاه ابنه «أكيلى» لمحال جروبى... وفى مارس من ذلك العام (2009) عرضت عائلة «جروبى» عدد 160 قطعة من مقتنياتها الفنية فى متحف «أنتيكوم موزيوم» للآثار الذى يقع مقره فى مدينة بازل السويسرية.. وأقيم المعرض تحت عنوان «أطايب من القاهرة» وهو الاسم الذى اختاره الورثة، كما لو أنهم يردون الجميل، رغم اضطرارهم لبيع الشركة عام 1981 إثر تدهور الأحوال الاقتصادية.

والسيدة أم كلثوم كانت تفضل تناول إفطارها فى جروبى، وأسمهان كانت لها «ترابيزة» مفضلة فيه.. وعيزرا وايزمان الذى صار

فيما بعد رئيسًا لإسرائيل كان يتناول إفطاره يومياً فى جروبى طوال فترة وجوده فى مصر كجندى يهودى بالجيش الإنجليزى... وهذا المكان كان مهددًا بنسفه من قبل جماعات محظورة مع الجامعة والسكة الحديد، وفى أكتوبر 1954 تم إحباط محاولة تفجيره..

وفى عام 1960 سقطت شبكة جواسيس تعمل لصالح الموساد الإسرائيلى وهو ما عرف بعملية سمير الإسكندرانى الذى أوقع بعشرة جواسيس مهمين كان أحدهم جورج استامايتو أحد عمَّال جروبى.. ولا تخلو الأفلام العربية القديمة من حوار لطيف يقول فيه البطل لحبيبته: حاستناكى فى جروبى الساعة خمسة. وما زال هذا المكان قائما حتى الآن بفرعه بطلعت حرب وبالفرع الآخر فى شارع عدلى الذى يتميز بحديقة جميلة، لكن تغير الملاك وتغير الرواد أفقده بعض بريقه لدرجة أن لى صديقة مصرية أرمينية قالت لى إن متعتهم الكبيرة فى السبعينيات كانت فى الذهاب إلى جروبى لتناول الإفطار والحلوى صباح كل يوم جمعة وكانوا يتأهبون لذلك بارتداء الملابس الفاخرة والنظيفة كأنهم ذاهبون إلى حفل بالأوبرا.

مقهى على بابا

تأسس فى عام 1954 وامتلكه فى أول الأمر تاجر يونانى وعندما توفى فى أوائل الستينيات من القرن الماضى باعته زوجته لتاجر مصرى ظل محتفظا بروح المكان رغم بعض التعديلات التى أجراها فى الدور العلوى من المكان، وبيع هذا المكان عام 1995 لشركة إيطالية مصرية تدير

مطاعم البيتزا والمكرونة اسمها التجارى «سابارو» واستمر نشاطها فى حدود العامين ثم أغلق المكان. وبعد ثورة 25 يناير اشتراه رجل أعمال وغير اسمه إلى مقهى «بلادى»، ومن أهم رواده قديمًا نجيب محفوظ ويحيى الطاهر عبد الله وصلاح عنانى ويوسف أبو رية وصلاح الراوى وأحمد الخطيب وعلاء كريم وعلى الحجار وأحمد الحجار، وكانت تقام به ندوات أدبية وسهرات شعرية ومساجلات سياسية ومباريات شطرنج فى السبعينيات والثمانينيات.

مقهى ريش

كان له حديقة واسعة تمتد إلى ميدان طلعت حرب الآن، وقد أُقيم على أرض قصر الأمير محمد على توفيق.. وبعد هدم القصر بُنيت على أرضه العمارة القائمة الآن وبها المقهى (عام 1908) ومساحة العمارة 2553م^2.

أول من أسس كافيه ريش رجل أعمال نمساوى هو «بيرنارد ستينبرج» فى 26 أكتوبر 1914 ثم باعه بعد عام لرجل أعمال فرنسى هو «هنرى بير» الذى اشتهر بشغفه بالفن والأدب.. وهو الذى أطلق عليه اسم «ريش» ليتشابه بهذا الاسم مع أشهر مقاهى باريس الذى ما زال قائمًا حتى الآن ويسمى «كافيه ريش»، ثم استُدعى هنرى بير للخدمة العسكرية فى الحرب العالمية الأولى فعاد إلى فرنسا فباع المحل لخواجة يونانى كان مديراً لكازينو فى الأزبكية هو «ميشيل بوليتس» وظل بوليتس مالكًا لريش من عام 1916 حتى عام 1932 ثم باعه ليونانى

آخر هو مانولاكس وبعد عشر سنوات أى فى عام 1942 انتقلت ملكية المكان إلى يونانى ثالث هو «جورج إيتانوس وسيلى»، وفى عام 1960 قرر جورج وسيلى العودة إلى اليونان كحال أغلب الأجانب فى تلك الفترة، ورأى أن يبيعه بثمن معقول وبشروط ميسرة إلى عامل نوبى كان يعمل بالمكان ويحبه ويحافظ عليه، لكن للأسف رفض العامل هذه الفكرة تماما ليس لأنه لا يملك المال اللازم للشراء، بل لأنه استبعد فكرة أن يكون مالكًا لهذا المكان، وكان هناك أحد القساوسة من أصدقاء جورج وسيلى وفى الوقت نفسه من رواد المكان قد عرف برغبة جورج فى بيع محله، فأتى بقريب له كان يعمل موظفًا بالسكة الحديد ليشترى المقهى، ومن هنا انتقلت الملكية إلى مالك مصرى هو عبد الملك خليل.

على مسرح حديقة ريش غنى صالح عبد الحى وزكى مراد والشيخ أبو العلا محمد.. وأم كلثوم حيث غنت على مسرح ريش الخميس 31 مايو 1923، وكانت أسعار التذاكر كالآتى: الكرسى المخصوص 15 قرشًا.. والدخول العمومى 10 قروش، وأيضًا قدمت بها روز اليوسف إحدى مسرحياتها.

فى فترة الحكم الملكى كان مكانًا لتجمع أعضاء مجلس قيادة الثورة.. وفى الستينيات كان المقهى ملتقى للأدباء نجيب محفوظ ويوسف إدريس وأمل دنقل وصلاح جاهين ونجيب سرور وسليمان فياض ويحيى الطاهر عبد الله وفاروق عبد القادر، ومن أهم رواد المكان أيضًا عباس العقاد وتوفيق الحكيم ورشدى أباظة وإسماعيل يس

وصلاح منصور وعبد الرحمن الخميسى وعباس الأسوانى والمطرب محمد حمام وبهاء طاهر.

وكانت تعقد به ندوة نجيب محفوظ منذ عام 1963 عصر كل يوم جمعة (ندوة نجيب محفوظ الأولى فى كازينو الأوبرا) ومع زيادة حضور الندوة فوجئ نجيب بضباط الأمن السياسى يلوحون بقانون منع تواجد أكثر من 5 أشخاص فى مكان واحد، فنقل محفوظ ندوته إلى مقهى «سفنكس» ثم مقهى ريش وكان يبدؤها يوم الجمعة من السادسة إلى الثامنة والنصف، كما كان المقهى مكانا لتفريخ العديد من المشروعات الأدبية والفكرية.. فقد ولدت فيها فكرة إصدار مجلة «الكاتب المصرى» الذى تولى رئاسة تحريرها الدكتور طه حسين، ومجلة «الثقافة الجديدة» التى رأس تحريرها رمسيس يونان، وجاليرى 68.

وللمقهى تاريخ سياسى طويل فقد وجدت به ماكينة طبع منشورات ثورة 1919 وهى ماكينة يدوية.. وتشير الوثائق إلى أن مقهى ريش كان بمثابة قاعدة لثوار 1919 إذ كانوا يلتقون به ويجتمعون فى الممر السرى الذى أسفل المقهى، والموجود حتى الآن، مع دعاة الثورة والمروجين لها.. وفى المقهى أيضًا قرر الجهاز السرى لثورة 1919 أن يغتال صاحب الدولة يوسف وهبه باشا رئيس وزراء مصر وأحد ألد أعداء الثورة.. وقد اُختير قبطى لاغتياله حتى لا يتسبب الحادث فى فتنة طائفية.. وكان هذا القبطى هو «عريان يوسف سعد».. ولكن المحاولة فشلت. وله تاريخ أيضًا من التظاهرات السياسية فقد خرجت

منه عام 1972 مظاهرة سياسية كان يقودها الأديب يوسف إدريس عند مقتل الروائى الفلسطينى «غسان كنفانى». وعقب توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» اعتصم الكاتب إبراهيم منصور بالمقهى وارتدى قميصا كتب عليه عبارات تشهر بالاتفاقية وبالرئيس السادات وقبض عليه بداخل المقهى. وكان المقهى أيضًا الحقل الذى صال وجال فيه جيل السبعينات.. المثقف الرافض للأوضاع فى مصر.

فى أوائل الثمانينيات بعد وفاة مالك المكان ببضع سنوات، أغلق المقهى بعد أن قرر الورثة تغيير صالته الخارجية التى كانت على نمط المقهى الفرنسية (وهى صالة مفتوحة تطل على شارع طلعت حرب وتتميز بكراسيها الخشبية وطاولاتها الجميلة) إلى علبة معدنية تعزل الرواد عن الشارع وقد ظل المقهى مغلقًا لمدة تقترب من العشرة سنوات حتى أعيد افتتاحه هذا العام، وأصبحت جدرانه مزينة بصور كتاب ومثقفين رأيت بأم عينى المعاملة السيئة لهم داخل المقهى إبان حياتهم، وبعد أن كان الأب يرحب بالمثقفين ويجلسهم فى المناضد الأولى حتى لو كانت كل طلباتهم لا تتجاوز القهوة والشاى، أصحابه الحاليون الذين يتشدقون فى كل وسائل الإعلام بدور هذا المقهى التاريخى فى استقبال المثقفين وكيف استمد المقهى سمعته الطيبة من وجودهم بينهم، هم الذين أغلقوا المقهى فى أوائل الثمانينيات كى لا يتمكن الأديب العالمى نجيب محفوظ من إقامة ندوة يوم الجمعة وأجبروه على عقدها بكازينو قصر النيل، وكان أديبنا الكبير «متذمرًا» جدًّا من هذه المعاملة

ومتأذيًا ويذكرها بأسى فى أغلب جلساته، الآن يجلس أحد أصحاب المكان فى مقدمة المقهى يفرز الداخلين ويتابعهم كناظر المدرسة، وكل المناضد التى بداخل المكان عليها مفرش كتان إلا منضدة وحيدة خالية من المفرش وهى المسموح بالجلوس حولها وطلب القهوة والشاى، أما باقى المناضد فلا بد أن تطلب الطعام ليسمحوا لك بالجلوس إليها، والأجانب مرحب بهم جدًّا داخل هذا المكان لكن المثقفين الذين استثمر ملاك المكان اسمهم يعاملون بإهمال واستخفاف.. هذا ما انتهى إليه هذا المكان الجميل، ثم حدثت معجزة الثورة المصرية وتغير بعدها لفترة سلوك مالك المكان، وكان له دور مشهود فى يوم 28 يناير 2011 الذى أطلق عليه بعد ذلك «جمعة الغضب» وفتح صاحب مقهى ريش أبواب المقهى للناس حتى يحتموا بداخل المكان، دون تفرقة بين شباب مثقفين وناس عاديين، سافرات أو محجبات، هذه المرة حركت القسوة التى يتعامل بها الجنود مع الثوار قلبه، أدخلهم المقهى وصرف لهم المياه مجانا وعالج بعضهم وأطعم البعض الآخر، وحينما توالت قذائف قنابل الغاز المسيل للدموع، وأصبح الشارع يسبح فى سحابة من الدخان الأسود، أمر عماله بغلق المقهى من الداخل حماية للموجودين، ثم زادت الأجواء احتدامًا بالخارج وأصبح الرعب يغالب الواقفين بالداخل والذين يكتظ بهم المكان، وتمكن الغاز من التسلل عبر سفل الباب، وبدأ بعض الموجودين بالداخل فى الشعور بالاختناق، والمدهش أن شخصين من الموجودين بالداخل تلبسهما

الرعب المخيف، فمضيا يدفعان بغلظة الناس الذين فى طريقهما حتى ينفلتا إلى مقدمة المقهى، وعندما وصلا إلى الباب الموصود، لم يهتما بنظافة لبسهما المدنى الأنيق، وظلا يخبطان على الباب الصاج بجنون وهما يصيحان: افتحوا الباب.. حنموت.. إحنا مش معاهم.. احنا مخبرين..، لم يهتما بمخاطر كشف شخصيتهما بقدر خوفهما من الموت خنقا بين سائر المواطنين العاديين، رفع لهما العامل الباب الصاج حتى خرجا وخرج معهما من ضاق بالمكان.

مطعم وبار استوريل

عنوانه 12 شارع طلعت حرب فى مواجهة محل فلفلة لبيع الفول والفلافل، له باب جانبى أيضًا على الممر الذى يصل بين شارعى قصر النيل وطلعت حرب.. وهو مكان لطيف وراق.. أطعمته مميزة ومشروباته جيدة ولا يزال أصحابه الحاليون يحافظون على جودة الخدمة ودقة المواعيد، الطلب الأخير فى المكان عند الساعة الثانية عشرة ويغلق أبوابه فى الثانية عشرة والنصف، وهو ملتقى للإليت والنخبة المثقفة لهدوئه وطابعه المميز، بعض السهارى لا يميلون إليه لأنه يغلق أبوابه مبكرا، والبعض يتخذه محطة قصيرة ثم يتابع سهرته فى مكان آخر.

اسمه يرجع إلى مدينة استوريل البرتغالية، وهى من أشهر مدن البرتغال التى تشتهر بالمنتجعات الشاطئية.. ولها باع طويل أيضًا فى مجال الألعاب الرياضية.. حيث تقام بها بطولة استوريل الدورية لكرة

التنس التى تبلغ جوائزها 450 ألف يورو.. بالإضافة إلى البطولة العالمية لفروسية القفز على الحواجز، واستضافت مؤخرا بطولة العالم للدراجات النارية للتنافس حول جائزة البرتغال الكبرى.. وسبب تسمية هذا المكان بـ«استوريل» لأن مالكه الأصلى وهو من العائلة الشهيرة «زنانيرى» كان عائدًا لتوه من مدينة استوريل التى قضى فيها رحلة شهر العسل مع زوجته، وبمجرد عودته اشترى هذا المكان وحوله إلى مطعم وكان ذلك فى أوائل عام 1959 وظل مالكا له حتى النصف الأول من عام 1966 حتى اشتراه المحاسب القانونى المصرى السورى جميل هلال، وحافظ على طابع المكان الذى أسسه الزنانيرى وما زال ورثته حتى الآن يوالون الاهتمام والرعاية لهذا المكان، وفى فترة الستينيات عندما كانت مصر فى بؤرة الأحداث العالمية، كان أغلب محررى وموظفى الوكالات الأجنبية التى ترتكز بمنطقة وسط البلد يتخذون من استوريل مقرا يتناولون فيه الطعام ويتبادلون الأخبار، ومن الطريف أيضًا أن الممثل الأمريكى العالمى روبرت تايلور (المولود فى 5 أغسطس 1911 والمتوفى فى 6 أغسطس 1969، وهو من أهم الأبطال الرومانسيين فى تاريخ السينما العالمية وواحد من أجمل عشاقها، ومن أشهر أفلامه «كوفاديس» مع إليزابيث تايلور و«فرسان المائدة المستديرة »مع آفا جاردنر، كما لعب دور «أرمان دوفال» أمام النجمة جريتا جاربو فى فيلم مأخوذ عن رواية غادة الكاميليا للكاتب ألكسندر دوماس الابن) زار روبرت تايلور استوريل فى ديسمبر 1966، فى أثناء تصوير فيلم «الأهرامات الزجاجية» للمخرج

لويجى سكاتينى وشاركته البطولة النجمة أنيتا أكبر، وعرض الفيلم فى أمريكا فى منتصف عام 1967 وسهر روبرت سهرة الكريسماس فى استوريل، ووقع بخط يده على قائمة الطعام التى كانت تشتمل على الأصناف الآتية: عدة أنواع من الشوربة الساخنة والباردة وفيليه سمك موسى بالصلصة البيضاء وسلطة خضراء بالبيض وديك رومى مشوى على السيخ، والحلو جاتوه بالشيكولاته والمارون جلاسيه وسلة فواكه الموسم ثم فنجان من القهوة.. وللعلم كان ثمن كل هذه الأصناف فى ديسمبر 196 جنيهان (2جنيه مصرى). يا بلاش..!

ولكى تعرف حجم شعبية الممثل الأمريكى روبرت تايلور آنذاك يكفى أن أقول لك إن حلم الممثل أنور وجدى قبل سطوع موهبته، كان فى الذهاب إلى أمريكا والتمثيل هناك، لأنه كان يعتقد أنه شبيه للممثل روبرت تايلور، وكذلك رشدى أباظة الذى كان متيما به لدرجة أنه قبل أن يعمل بديلا لروبرت تايلور فى فيلم «وادى الملوك» الذى كان يصور فى مصر، وفعلا أدى ثلاثة مشاهد كدوبلير لروبرت تايلور.

مطعم الكوك دور Cook Door

وهو مطعم سياحى حديث يقدم لحوم الدجاج بتتبيلات خاصة به، وله فروع فى شتى أنحاء العالم، ولا اعرف إن كان مطعمنا هذا يمتلك العلامة التجارية المعروفة أم لا. ويقع بشارع هدى شعراوى بالجهة المقابلة لوكالة أنباء الشرق الأوسط بمائة متر تقريبًا، وقد فتح أبوابه فى يوم جمعة الغضب، للثوار والمعتصمين وكان يرشدهم إلى طريق

المطبخ ليأخذوا كفايتهم من ساندوتشات وقطع الفراخ، ربما تخلصًا من بضاعته، لأنه لم يفتح أبوابه بعد ذلك حتى استقرت الثورة واختفت البلطجة.

محل توم آند بصل

وهو محل لبيع الكشرى بشارع طلعت حرب فى الجهة المقابلة لمحل «فلفلة» الشهير، وهذا المحل له فضل كبير على الثوار، لأنه لم يغلق أبوابه حتى وسط العنف الدموى، وكان ينتج بكميات هائلة مستعينًا بعمال إضافيين، وصحيح أنه ربح ربحًا كبيرًا فى تلك الأيام وكان عماله يدخلون علب الكشرى حتى عمق الميدان، لكن يحمد له شجاعته وبسالته.

الأماكن الثقافية المحيطة بالميدان

دار الأدباء

ومقرها 104 شارع قصر العينى فى مقابل مجلس الشورى. كانت فى الأصل منزلاً لعبد الرحمن باشا فهمى أحد زعماء ثورة 1919.. وكانت بها المطبعة السرية للثورة.. وهى فيللا تتكون من دورين وبدروم (كان يضم مطعمًا وبارًا وصالة لاستقبال كبار الشخصيات الثقافية العالمية التى تزور مصر فى حقبة الستينيات).. به المكتب الدائم للكتاب الأفريقيين ومقر نادى القلم الدولى وجمعية الأدباء ورابطة الزجالين وجمعية الشاشة الصغيرة واتحاد الكتاب العرب.. وقد أسس المكان الكاتب يوسف السباعى فى أوائل الستينيات. ومن المعروف أن المؤتمر التأسيسى للمكتب الدائم للكتاب الأفريقيين والآسيويين عُقد بطشقند عام 1964. للأسف فقدت هذه الدار أهميتها بداية من منتصف الثمانينيات وتردى دورها تمامًا قبيل الثورة المصرية، والآن هى واقعة على مرمى حجر من مجلسى الشعب والشورى وتحيطها المتاريس والسلك الشائك والجدران العازلة لذا هى مغلقة على الدوام.

أتيلييه القاهرة

تأسست جماعة «الأتيلييه» للكتاب والفنانين والمعروفة فى الوسط الثقافى المصرى والعربى والعالمى باسم أتيلييه القاهرة يوم 14 مارس1953م، وكان أعضاؤها المؤسسون حينذاك هم: الفنان المصور محمد ناجى (أول رئيس لأتيلييه القاهرة بعد إنشاء أتيلييه الإسكندرية وتأسيسه عام 1935) والفنان المصور راغب عياد والفنان والمؤرخ التشكيلى وأستاذ تاريخ الفن محمد صدقى الجباخنجى وماريا بالما (الملحقة الثقافية للسفارة الإيطالية بالقاهرة حينذاك) وجبريل بقطر وجان موسكاتيللى والمهندس دياكو ميدس والناقد الفنى آتيين ماربيل وبورشار سميكة والفنان عصمت عاصم وجنفيف جورشو وميشيل زغيب وديفيد هول (مدير المعهد البريطانى بالقاهرة والبرتوباسكوال) وروبير بلوم.

وكانت أهداف تلك الجماعة وأغراضها هى تشجيع الفنون الجميلة بكل أشكالها وأساليبها واتجاهاتها الفنية، وكذلك الآداب بفروعها الثقافية والإبداعية المتعددة، وكذلك إقامة المعارض المتنوعة وتنظيم الندوات والمحاضرات والحفلات الموسيقية.

ويقع مقر الجمعية فى شارع كريم الدولة المتفرع من شارع الأنتكخانة بمبنى المدرسة السويسرية (من ميدان طلعت حرب)، وقد أصبح المبنى كله تشغله الجمعية بعد تصفيه المدرسة، وبه أقدم قاعة للعرض فى القاهرة مستمرة فى أداء مهمتها حتى الآن، فكل القاعات

التى أُنشئت والسابقة عليها أُغلقت وتوقفت عن تقديم خدماتها الفنية والثقافية للفنانين والأدباء.

وقد أقام العديد من فنانى مصر وبعض الدول العربية والعالم معارضهم الخاصة الفنية بالعديد من الفنون المختلفة والمتعددة فى فنون التصوير الزيتى والنحت والرسم والجرافيك والكولاج وكذلك التصوير الفوتوغرافى وحصريًا بعض معارض الأعمال المركبة والفيديو آرت وخلافه حتى تواكب التطور الحادث فى العالم، وكذلك استضافة العديد من الأدباء المتعددى الفنون الأدبية من مصر وبعض الدول العربية لإلقاء ومناقشة وعرض فنونهم الإبداعية البلاغية.

وأتيلييه القاهرة به الآن أربع قاعات: القاعة العلوية الكبرى باسم «قاعة محمد ناجى» والقاعة السفلية الكبرى باسم «قاعة راتب صديق» وهما ضمن كوكبة ممن رأسوا الجمعية والذين لهم بصمة واضحة على المسيرة الفنية والثقافية والتنظيمية والعلمية للأتيلييه.

أما القاعة العلوية الصغرى فهى باسم «قاعة تحية حليم» وهى مخصصة للفنانين الشبان وعرض تجاربهم. والقاعة السفلية الصغرى باسم «قاعة إنجى أفلاطون» وهى أيضا مخصصة للتجارب الفنية المتميزة، وكلتاهما من أهم الفنانات المصريات فى حركة الفن المصرى المعاصر ومن جيل الأعضاء القدامى الذين قدموا للجمعية أعمالاً فنية وإنسانية خالدة.

جمعية نقاد وكتاب السينما

ومقرها 36 شارع شريف. تم تأسيس اتحاد نقاد السينما المصريين فى 14 يونيو عام 1972 وكذلك انتخاب مجلس إدارة مؤقت للاتحاد من: أحمد كامل مرسى رئيسا وسامى السلامونى نائبا للرئيس وفتحى فرج سكرتيرا ويوسف شريف رزق الله أمينا للصندوق وعضوية أحمد رأفت بهجت وسمير فريد وأمير العمرى وفاروق عبد العزيز؛ وذلك بغرض توحيد كلمتهم وجهودهم وبلورة صيغة من العمل المشترك للمساهمة فى دفع وتطوير السينما والنقد السينمائى فى مصر والعالم العربى. ومن المعروف أن النقاد والسينمائيين قد كونوا جماعة السينما الجديدة عام 1968، ومؤسسوها هم: فتحى فرج وسامى السلامونى وصبحى شفيق وسمير فريد، وهى أول جمعية تجمع شباب السينمائيين والنقاد وتستهدف التعبير عن فكر المثقفين السينمائيين، كما أنتجت هذه الجماعة فى عام 1971 فيلمين روائيين طويلين لمخرجين جديدين يخرجان لأول مرة وهما فيلم «أغنية على الممر» إخراج على عبد الخالق وفيلم «ظلال على الجانب الآخر» للفلسطينى غالب شعث.

وجدير بالذكر أن جمعية النقاد لها فضل كبير على أجيال متعاقبة من المثقفين والمهتمين بالسينما بفضل جهدهم المتميز فى نقد الأفلام المعروضة بالسوق المصرى والأفلام الأجنبية خاصة غير الأمريكية والتى كنا نقرأ عنها باستمرار من خلال النشرة الدورية التى كانت تصدرها الجمعية ومن خلال رؤيتنا لهذه الأفلام – والتى بذلوا جهدا

عظيما فى إحضارها - فى قاعتهم وحلقات النقاش التى كانت تلى العروض الهامة والتى كانت تعرفنا على سينمات العالم المختلفة عن السائد بالسوق. والجمعية لا تزال مستمرة فى دورها حتى الآن رغم تقلصه لوجودنا فى عصر السماوات المفتوحة حاليا.

جمعية محبى الفنون الجميلة

مقرها شارع أحمد باشا بجاردن سيتى، تأسست فى عام 1924 بمبادرة من الأمير يوسف كمال ومحمود خليل الذى تولى رئاستها عام 1925 ومن المعروف أيضا أن محمود خليل تولى أيضا رئاسة مجلس الشيوخ فى الفترة من 1940-1939. وأهم نشاطات هذه الجمعية إقامة الصالون السنوى للفنون الجميلة، وبها أيضا الجمعية المصرية للنقد الأدبى التى أسسها عز الدين إسماعيل عام 1987 ونشاط الجمعيتين لا يزال مستمرا حتى الآن.

الكاتب

مكاوى سعيد

صدر له

- الركض وراء الضوء – قصص 1981 (دار النديم).
- فئران السفينة – رواية 1991 (ست طبعات) – سعاد الصباح.
- عمل رئيسا (للقسم الثقافي) و(القسم الأدبى) بجريدة الأهرام.
- حالة رومانسية – قصص 1992 – نشر خاص.
- راكبة المقعد الخلفى – مجموعة قصص 2001 – هيئة الكتاب.
- تغريدة البجعة – رواية 2007 (عشر طبعات) – الدار للنشر والتوزيع.
- تغريدة البجعة – رواية 2008 (طبعتان) – دار الأداب – بيروت.
- سرى الصغير – قصص 2008 – كتاب الأخبار.
- ليكن فى علم الجميع سأظل هكذا – قصص 2009 – هيئة قصور الثقافة.

- مقتنيات وسط البلد - كتاب عن الشخصيات والأماكن 2010 - دار الشروق.

الكتابة للأطفال

- فى مجلات ماجد وبلبل وقطر الندى وكتب الهلال للأولاد والبنات.
- روايات أطفال «صديقى فرتكوش».
- مسرحية «سارق الحضارات».
- رواية أطفال «كوكب النفايات» - دار زهراء الشرق 2012

الجوائز الأدبية والتكريمات العربية والدولية:

- الجائزة الأولى للرواية – مسابقة د. سعاد الصباح للإبداع العربى عام 1991.
- القائمة القصيرة لجائزة بوكر الدولية للرواية العربية – عام 2007.
- جائزة الدولة التشجيعية فى الرواية عام 2008.
- جائزة اتحاد الكتاب لأفضل مجموعة قصصية عام 2009.
- تكريم من نادى القضاء المصرى عن التميز الادبى عام 2008.
- تكريم من ساقية الصاوى لأفضل كتاب عام عام 2008.
- تكريم من مهرجان طيران الإمارات للآداب عام 2008.
- تكريم من معرض تونس الدولى للكتاب عام 2009.
- تكريم من مهرجان برلين الدولى للآداب عام 2009.

ملحق الصور

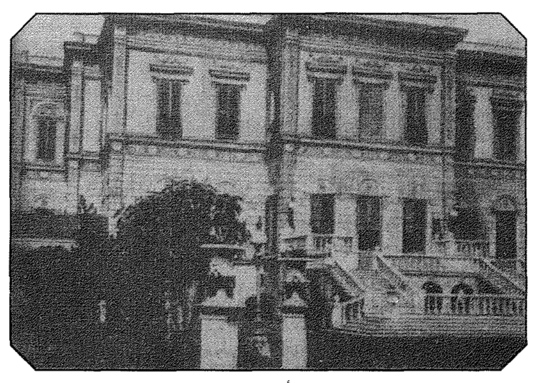


الأمير أحمد فؤاد وقرينته شويكار قبل أن يصبح ملكاً
أول رئيس مجلس إدارة للنادى الدبلوماسى



الأمير فاروق وأخوته في نزهة خلوية

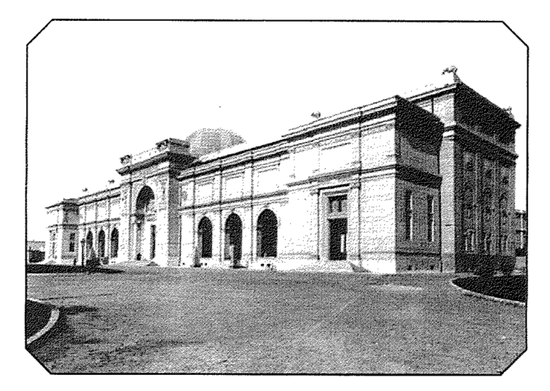
من مقتنيات نادى السيارات



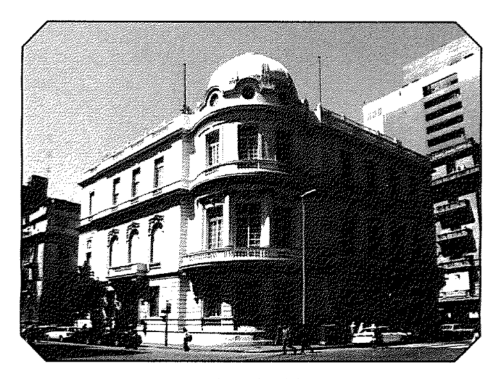
سرايا الإسماعلية أول مبنى ميدان التحرير



صورة نادرة للخديوى إسماعيل فى طفولته



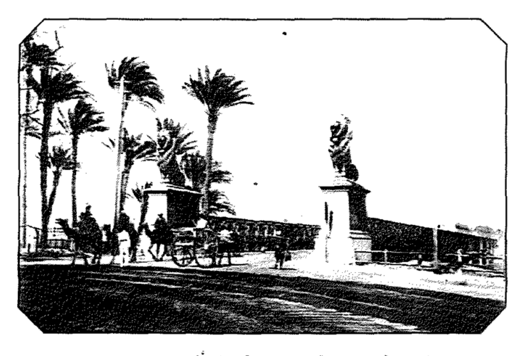
المتحف المصرى بعد إفتتاحه عام 1902



النادى الدبلوماسى



شارع كورنيش النيل أوائل القرن العشرين



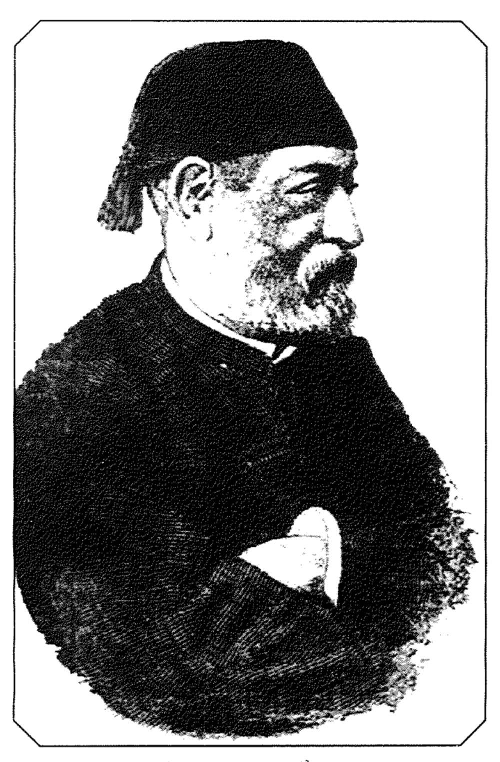
كوبرى قصر النيل قبل التوسعة والذى أفتتح عام 1872



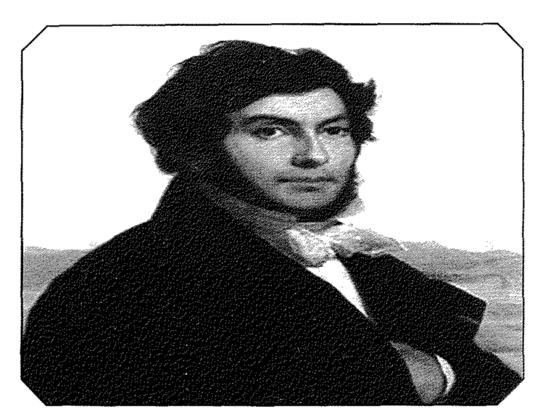
محمد محمود باشا صورة (١)



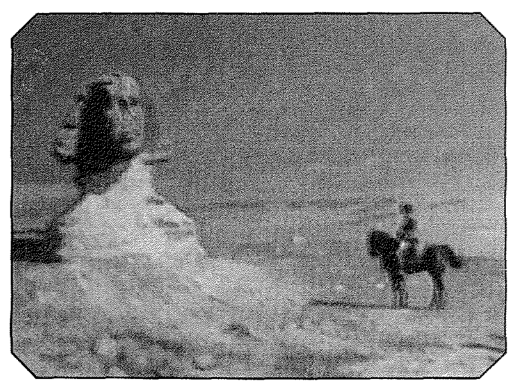
الجنرال الذهبي عبد المنعم رياض



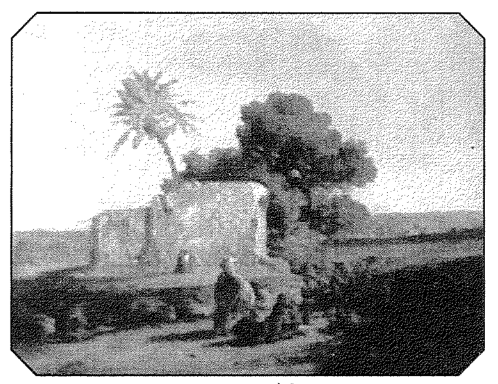
عالم الآثار الفرنسي ماريت باشا



مؤسس علم المصريات جاك فرانسوا شامبليون



لوحة للفنان الفرنس جيروم (١)
من مقتنيات النادى الدبلوماسى



لوحة شبرا للفنان بيللى
من مقتنيات النادى الدبلوماسى

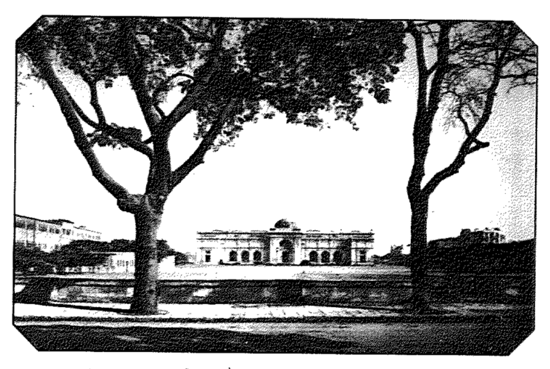


محطة باب الحديد فى أوائل القرن العشرين

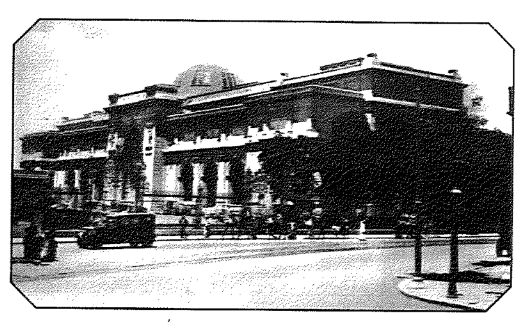


محمد محمود باشا

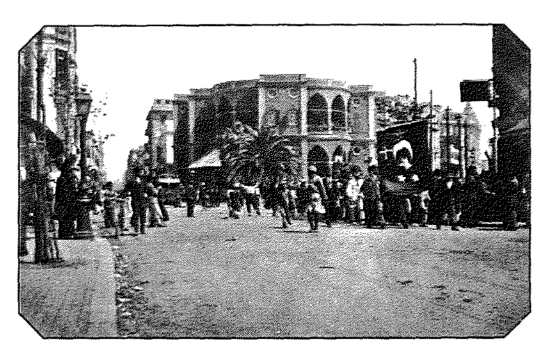
أحد أعنف وزراء الداخلية فى تاريخ مصر



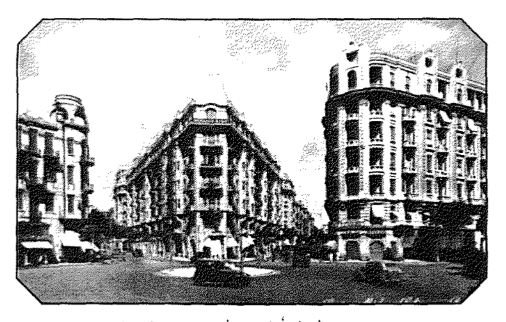
صورة للمتحف المصرى بعد إفتتاحه ويلاحظ ثكنات قصر النيل على اليسار



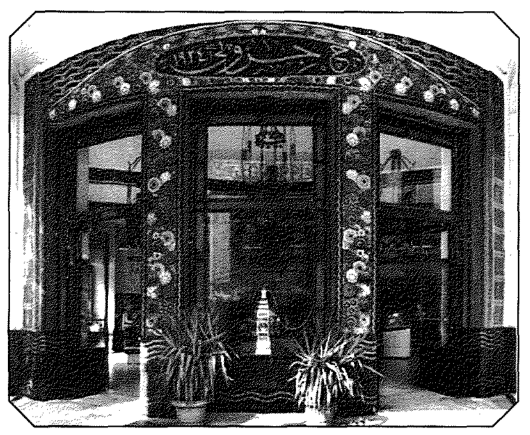
المتحف المصرى بعد الحرب العالمية الأولى



ميدان سليمان باشا فى أثناء ثورة 1919



ميدان سليمان باشا فى أوائل العشرينات من القرن الماضى



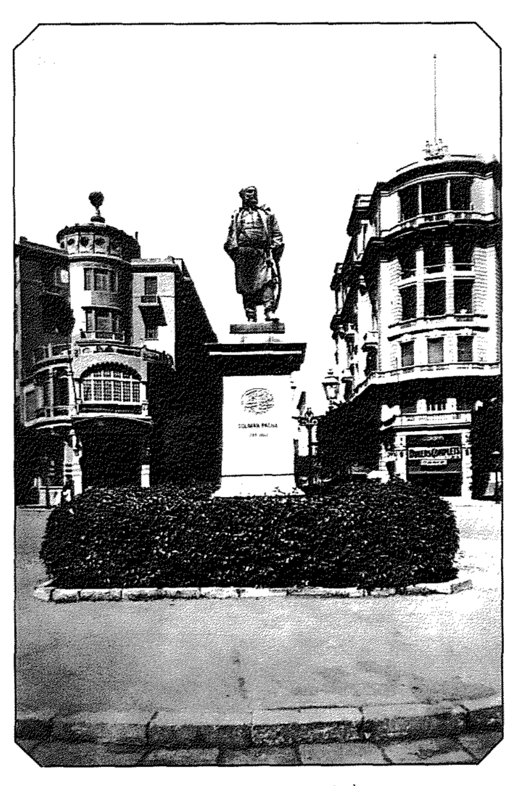
واجهة محل جروبى بميدان طلعت حرب



الكعكة الحجرية التى كتب عنها أمل دنقل قصيدته الشهيرة



وضع حجر الأساس لتوسعة كوبرى قصر النيل عام 1932



ميدان سليمان باشا قبل تغير اسمه ووضع تمثال طلعت حرب مكانه

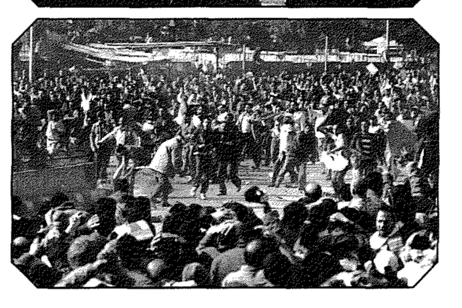


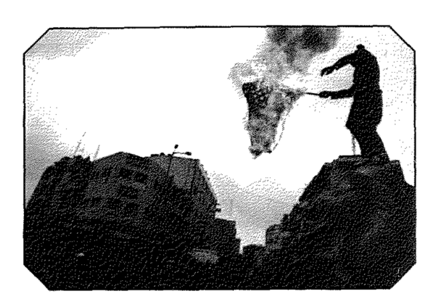












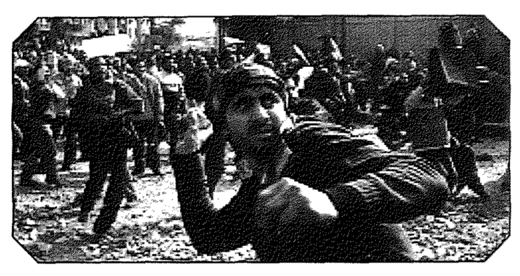









حرية
عدالة اجتماعية








يسقط حكم العسكر

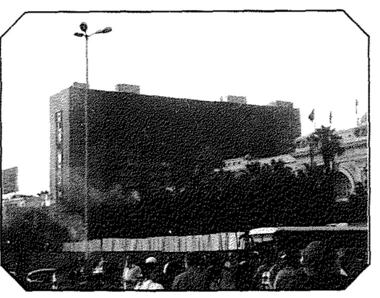


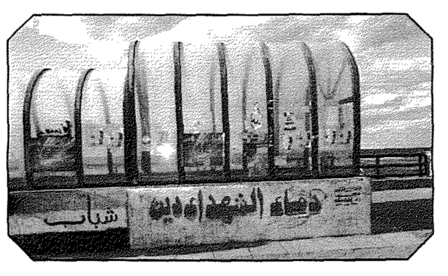
• مهداه من الكاتب شريف عبد المجيد






الشعب
خط أحمر

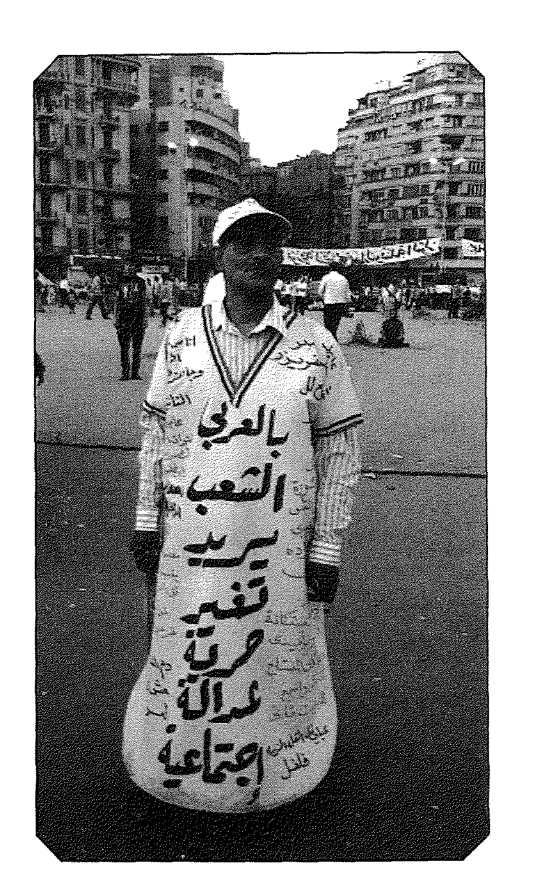



دماء الشهداء دين
شباب

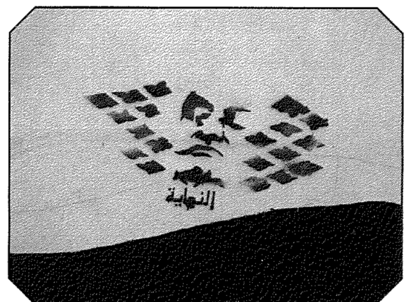




الشهيد
زهرة شباب أمه وأبوه
لن تطفوا يا قتي
الزهور
واحذروا
غضب الآباء والأجداد

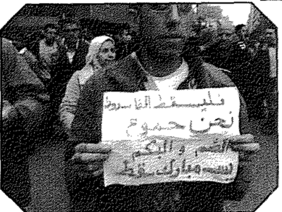

بالعربي
الشعب
يريد
تغيير
حرية
عدالة
اجتماعيه




النهاية

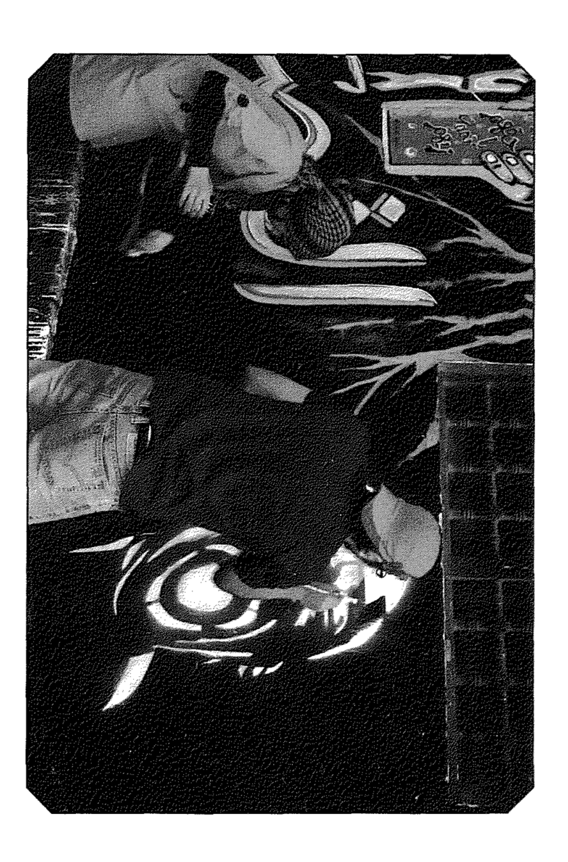

همّا ماتوا
عشان احنا نعيش
مصر
يا ما
يا السفينة
Freedom
Dignity
حرية
كرامة
وصلت بر الأمان


أول ضربة جوية

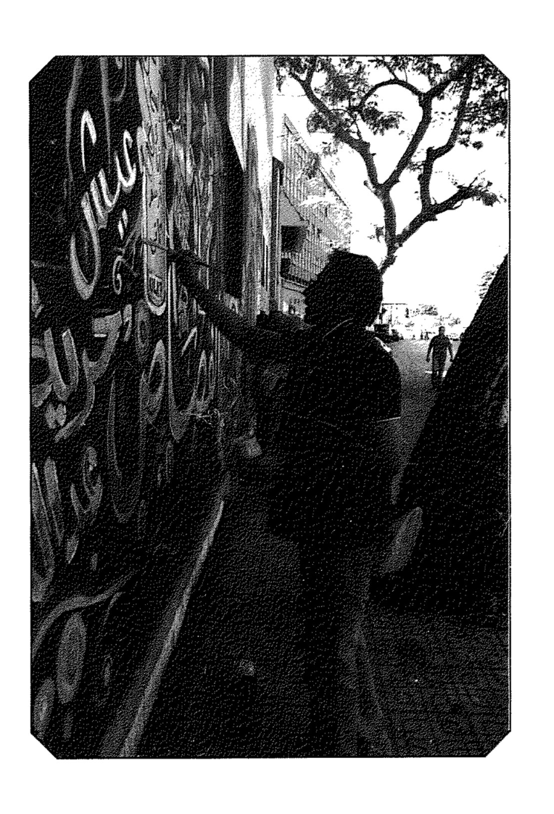

نحن جموع











منذ قيام ثورة 25 يناير وميدان التحرير فى بؤرة الأحداث بمعالمه التاريخية وبناياته الشامخة، وقد صار أيقونة للثورة، كتب عنه فى تلك الأيام الخالدة فى مصر والعالم العربى والغربى، أكثر مما كتب عن أى شىء آخر، وحقق رقمًا قياسيًا فى كل محاور البحث عبر الإنترنت، غير أن كثير من الصحف والمجلات وما بُث عبر الفضائيات حفل بكثير من الأخطاء نظرًا للتسرع الذى أصاب البعض وهم يلهثون وراء الأخبار، سواء فى أسماء بعض الشوارع أو فى أسباب هذه التسميات وتاريخها، أو فى الشخصيات والمعالم المنسوب لها، أو فى التسلسل التاريخى لبعض هذه الشوارع المهمة الذى فى أحيان كثيرة يكون له دلالات لها أهمية قصوى.





www.gocp.gov.eg
www.odabaaelaqaleem.com.eg
www.atlas.gov.eg
www.gocp.gov.eg/Thkafa
www.misrelmahrosa.gov.eg
www.studiesresearch.gov.eg
www.masrahna.gov.eg

الثمن: ثلاثة جنيهات